



الفعل الثلاثي المجرد

وتعاقب حروف الجر

الدكتور مجيد خيرالله الزامل

المقدمة

ليس شيء أولى بالتدبر ، وأحق بطول الدربة والدراية من استعمال حروف الجر ، إذ لا يكفيك للنتب في صحة اختيار الحرف لتصريف الفعل في معنى من معانيه ، أن تعود إلى المعجم ، أو كتب النحو ، ذلك أنه لا بد لإحكام استعمال هذه الحروف ، من أن تعلق من كل ذلك بسبب ، وتحظى بطائل من علوم اللغة من غير النحو ، أو تضرب بسهم في تصفح كتب الأدب نثره وشعره ، ومصنفات التفسير وكتب الحديث ، فيحصل بمطالعتك هذه ومدارستك ما يبصرك بتصريف هذه الحروف ، وإجرائها في مجاريها ، ويتسنى بهذا تمييز صحيح القول من فاسده ، واستبانة جيده من رديئه. ولا بد في بلوغ هذه الغاية من إعمال الفكر ، وتدقيق النظر ، إذ لا مجال لتحقيق المراد بأهون سعي وأقرب طلب .

ونياية حروف الجر بعضها عن بعض مسألة اختلف فيها العلماء ، فالبصريون يمنعون نيابة حروف الجر بعضها عن بعض ، ويحملون ما أوهم من ذلك على تضمين الفعل فعلاً آخر يتعدى بذلك الحرف ، وفسروا هذه الظاهرة بالتوسع في الاستعمال ، ففي الجنى الداني : (مذهب البصريين إبقاء الحرف على موضوعه الأول ، إمّا بتأويل يقبله اللفظ ، أو تضمين الفعل معنى فعل آخر ، يتعدى بذلك الحرف ، وما لا يمكن فيه ذلك فهو من وضع أحد الحرفين موضع الآخر على سبيل الشذوذ)^(١) ، وفي شرح التصريح على التوضيح : (والصحيح عند البصريين أن حروف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس ، كما لا تنوب أحرف الجزم وأحرف النصب ، وما أوهم ذلك فهو عندهم إمّا مؤول تأويلاً يقبله اللفظ ، وإمّا على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف ، وإمّا على شذوذ إنابة كلمة عن أخرى)^(٢) .





وذهب الكوفيون مذهباً آخر حين قالوا بنبابة الحرف مقام الحرف بغير شذوذ ، قال الصبان في حاشيته : (وجوّز الكوفيون واختارهُ بعض المتأخرين نيابة بعضها عن بعض قياساً ، كما في التصريح والمغني ، وإن اقتضى كلام البعض خلافه ، فالتجوز عندهم في الحرف)^(٣) .

وذهب أبو بكر بن السراج إلى جواز دخول حروف الجر بعضها مكان بعض ، إذا احتل المعنى ذلك ، وإن لم يحتل المعنى فلا ، إذ قال : (واعلم أنّ العرب تنسّع فيها ، فتقيم بعضها مقام بعض ، إذا تقاربت المعاني ، فمن ذلك الباء ، تقول : فلان بمكة ، وفي مكة ، وإنما جازا معاً لأنك إذا قلت : فلان بموضع كذا وكذا ، فقد خبرت عن اتصاله والتصاقه بذلك الموضع ، وإذا قلت : في موضع كذا فقد خبرت بـ " في " عن احتوائه إيّاه ، وإحاطته به)^(٤) .

وبيّن الضابط في ذلك ، وهو تقارب معنى الحرفين ، فقال : (فإذا تقارب الحرفان ، فإنّ هذا التقارب يصلح لمعاقبة ، وإذا تباين معناهما لم يجز ؛ ألا ترى أنّ رجلاً لو قال : مررت في زيد ، أو كتبت إلى القلم ، لم يكن هذا يلتبس به ، فهذا حقيقة تعاقب حروف الخفض ، فمتى لم يتقارب المعنى لم يجز)^(٥) .

وشرح ابن جني هذا المعنى بقوله : (اعلم أنّ الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر ، وكان أحدهما يتعدى بحرف ، والآخر بآخر ، فإنّ العرب قد تنسّع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه إيداناً بأنّ هذا الفعل في معنى ذلك الآخر ، فلذلك جئ معه بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه ، وذلك كقول الله عزّ اسمه "أحلّ لكم ليلة الصيام الرّفث إلى نسائكم"^(٦) ، وأنت لا تقول : رفثت إلى المرأة ، وإنما تقول : رفثت بها أو معها ، لكنّه لما كان الرّفث هنا في معنى الإفضاء ، وكنت تعدّي "أفضيت" بـ "إلى" كقولك : أفضيت إلى المرأة ، جئت بـ "إلى" مع الرّفث إيداناً وإشعاراً أنّه بمعناه)^(٧) .

ونحن نميل إلى هذا الرأي ، لأنّ القول بالجواز المطلق ربّما أحدث اللبس ، واللغة قائمة على الإبانة والإيضاح (ألا ترى أنّك إن أخذت بظاهر هذا القول غفلاً هكذا ، لا مقيداً ، لزمك عليه أن تقول : سرّ إلى زيد ، وأنت تريد معه ؛ وأن تقول : زيد في الفرس ، وأنت تريد : عليه ، وزيد في عمرو ، وأنت تريد :





عليه في العداوة ، وأن تقول : رويْتُ الحديثَ بزيْدٍ ، وأنتَ تريدُ : عنه ، ونحو ذلك ممَّا يطولُ ويتفاحشُ^(٨).

كمَّا أنَّ القولَ بالمنعَ المطلقَ يؤدِّي إلى التكلُّفِ في تخريج كثير من الشواهد ، إمَّا بالتأويل ، أو القول بالتضمين ، أو إضمار محذوف ، أو الحكم بالشذوذ في ذلك . يقول أبو البقاء الكفوي فيما نحن بسبيله : **(الفعل المتعدِّي بالحروف المتعدِّدة لابدُّ أن يكونَ له مع كلِّ حرف معنى زائد على معنى الحرف الآخر، وهذا بحسب اختلاف معاني الحروف ، فإنَّ ظهر اختلاف الحرفين ظهر الفرق نحو: رَغِبْتُ فيه وعنه ، وعدلْتُ إليه وعنه ، وملُتُ إليه وعنه ، وسعيتُ إليه وبه ، وإنَّ تقاربتْ معاني الأدوات عسر الفرق ، نحو قصدْتُ إليه وله ، وهديْتُ إلى كذا ولكذا ، فالنحاة يجعلون أحد الحرفين بمعنى الآخر، أمَّا فقهاء أهل العربية فلا يرتضون هذه الطريقة ، بل يجعلون للفعل معنى مع الحرف ، ومعنى مع غيره ، فينظرون إلى الحرف ، وما يستدعي من الأفعال ، وهذه طريقة إمام الصنّاعة : سيبويه^(٩) .**

فمدارُ الأمر أنَّ الفعل إذا عُدي في المعجمات بحرف ، فليس يلزمُ من هذا ألاَّ يتعدَّى بسواه إذا اقتضى معناه ذلك ، فقد حكى السيوطي عن أبي نزار ملك النحاة (ت ٥٦٨هـ) قوله : **(إنَّ الفعلَ قد يتعدَّى بعدة من حروف الجرِّ على مقدار المعنى المُراد من وقوع الفعل ، لأنَّ هذه المعاني كامنَةٌ في الفعل ، وإنَّما يُثيرُها ويظهرُها حروفُ الجرِّ)^(١٠) ، وأردفَ (ذلك أنَّك إذا قلتَ : خرجْتُ ، فأردتَ أن تبيِّنَ ابتداء خروجك قلتَ : خرجْتُ من الدَّارِ ، فإنَّ أردتَ أن تبيِّنَ أنَّ خروجك مقارن لاستعلانك ، قلتَ : خرجْتُ على الدَّابةِ ، فإنَّ أردتَ المجاوزةَ للمكان قلتَ : خرجْتُ عن الدَّارِ ، وإنَّ أردتَ الصَّحبةَ قلتَ : خرجْتُ بسلاحي... فقد وضحَ بهذا أنَّه ليس يلزمُ في كلِّ فعل أنَّ لا يتعدَّى إلَّا بحرف واحد)^(١١) .**

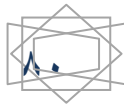
فأنت ترى أنَّ ملك النحاة قد عمد إلى تصريف الفعل في وجهاته بحروف اطَّرد تصريفه فيها ، ولا بدَّ في اختيار الجارِّ من أن تأخذ فيه بالسَّماع والقياس جميعاً ، أمَّا السَّماعُ فيأتي النَّصُّ عليه في المعاجم ،



وهي لا تتجاوزُهُ غالباً ولا تتعدّاهُ ، وأمّا القياسُ فمرجعه كتب النحو ، والأمّهات اللغويّة والصّرفيّة ، ففيها وجوه تصريف هذه الحروف في دلالاتها المطّردة ، فإذا نصّ المعجم على استعمال فعل بحرف من الحروف سماعاً دلّ ذلك على وقوع الفعل على الوجه المخصوص الذي حدّد له ، فإذا أريدَ للفعل أن يتصرّف ، فبيّن عن وجوه أخرى فلا بدّ من إعمال حروف استقرّت فيها دلالات هذه الوجوه طرداً وقياساً ، وقد يكون من هذه الحروف ما ينحو بالفعل إلى النّحو الذي يفضي إليه الحرف المنصوص عليه سماعاً ، فيُستعملُ الفعل بحرفين قياسيٍّ وسماعيٍّ لقصدين متمثلين .

فقولك : " أعاونُ على إنشاءِ المعملِ ، وأساعِدُ على إدارةِ شؤونهِ " مثلاً على التّعدية السّماعية لا يمنع من قولك على القياس : أعاونُ في إنشاءِ المعملِ ، وأساعِدُ في إدارةِ شؤونهِ ، ذلك أنّ " في " تُستعمل مع ظرف حقيقيّ كالدار والمسجد ، فنقول : دخلتُ في الدار ، كما تُستعملُ مع ما يُتصوّر أو يُقدّر له حيّز من ظرف تقديريّ ، أي مجازيّ ، فنقول : دخلتُ في الأمر ، قال المالقي : (اعلم أنّ " في " حرفٌ جازٍ لما بعده ، ومعناها الوعاء حقيقةً أو مجازاً ، فالحقيقةُ نحو : جعلتُ المتاعَ في الوعاء ... والمجاز كقولك : دخلتُ في الأمر ، وتكلّمتُ في شأنِ حاجتِكَ)^(١٢) . فإذا قُلْتُ : أعاونُ في إنشاءِ المعملِ ، وأساعِدُ في إدارةِ شؤونهِ ، فإنّ " في " هنا للظرفية المجازيّة ، أو التقديرية ، وذلك أنّ المُعاونة قد جرتُ في الإنشاء ، والمُساعدة قد بُدلت في الإدارة ، وقد استُغنيَ عن ذكر " على " بذكر " في " لظهور الغرض ، ومعنى هذا أن تقدير الكلام في الأصل " أعاونُ على تذليلِ الصّعوبةِ في الإنشاء ، وأساعِدُ على تسييرِ الأمرِ في الإدارة ، فإذا حُذِفَ ما أمكنَ حذفُهُ لظهور معناه ، صحَّ قولُك : أعاونُ في الإنشاء ، وأساعِدُ في الإدارة .

ومن ذلك قولهم : " أغضى عنه ، وأغضى عليه " ، ففي المحكم : (وأغضى عَيْناً على قَدَى : صبرَ على أدَى ، وأغضى عنه طَرْفَهُ : سدّه أو صدّه)^(١٣) ، وفي أخلاق الوزيرين : (وما رأينا أحداً **أغضى على** باطلِ النّظم ، واعترضَ على حقّ النّثر)^(١٤) .





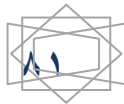
فالأصل في الإغضاء المقاربة بين الجفنين ، فإذا أغضيت عينك فقد كففت بصرك عن أمر أو كذت ، أو أغضضت نظرك عن أمر ، فتغافلته عنه ، ولذا عُدِّي بـ "عن" ، فقيل : أغضى عنه ، ففي الجمهرة (تجاوز عن الشيء ، إذا أغضى عنه)^(١٥) ، ويتعدى "أغضى" بـ "على" ، ولكن بتقدير آخر ، فتقول : أغضيت على القذى ، أي صبرت عليه ، وفي الصبر احتمال ومعاناة ومشقة ، والقذى : وسخ العين . والفارق بين "أغضى عنه" ، وأغضى عليه " مثل الفارق بين "سكت عنه" ، وسكت عليه " ، ففي السكوت عن الشيء صمت ، وفي السكوت عليه احتمال ومكابدة .

وثمة " حزنٌ على فلانٍ " ، ففي فقه اللغة للثعالبي : (الأسى واللَّهْفُ : حُزْنٌ على الشيء)^(١٦) ، وفي البصائر والذخائر : (ومن حزن على المفقود سخطاً ، والسَّخَطُ معدَّبٌ ، ومن سرَّ بالمدح أعجب ، والمُعْجَبُ ممقوت)^(١٧) ، فالمشهور أن يُعدَّى "حزن" ، بحرف الجر "على" ، تقول : حزنْتُ على فلانٍ ، وحزنْتُ على فقده ، جاء في التنزيل العزيز "وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ"^(١٨) . ويتعدى الفعل "حزن" باللام ، تقول : حزنْتُ لك ، ففي محاضرات الأدباء للزَّاعب : (يا ذَرْشَعْلَنَا الحزنُ لكَ عن الحزنِ عليك)^(١٩) ، فالحزنُ على الرجلِ توجعٌ وجزعٌ ، فهو انفعال ، أمَّا حزنُكَ للرجل ، فهو رثاءٌ لحالِهِ ، واهتمامٌ بأمرِهِ ومصيره .

وهناك " نبا عنه " و " نبا عليه " ، ففي الأساس : (ونبا عنه فهمي ، ونبا عني فلانٌ : فارَّقني)^(٢٠) ، وفي التاج : (ونبا فلانٌ عن فلانٍ : لم ينفذْ له ، وهو مجاز ، وكذلك نبا عليه)^(٢١) . فإذا قلت : نبا عنه ، فمعناه تباعد عنه وتجاوَى ، وإذا قلت : نبا عليه ، كان بمعنى آخر ، ففي نهج البلاغة : (يَرَأْفُ بِالضُّعْفَاءِ وَ يَنْبُو عَلَى الْأَقْوِيَاءِ)^(٢٢) ، أي يشتدُّ ، ويتمرَّدُ ، ويعلو عليهم .

وثمة " ونى " ، المشهور فيه تعديته بحرف الجر " في " ، ففي المحكم : (فلما ونى فيه لم يُثَبِّتْ له شيئاً منه)^(٢٣) ، وفي المصباح : (ونى في الأمرِ ونىً ونئياً ، من بابي تَعَبَ ووعدَ : ضَعُفَ وفترَ)^(٢٤) ، وقد يتعدى هذا الفعل بـ " عن " ، تقول : ونى عنه ، ففي الفصول والغايات للمعري : (ونفر من الموتِ نُفَيْرٌ ، فما ونى عنه السير)^(٢٥) ، وقال بشامة بن الغدير :

ولقد غَضِبْتُ لخنْدَفٍ ولقيسِها لما ونى عن نصرها خذأها^(٢٦)





فشرحه المرزوقي بقوله: (يقول: غَضِبْتُ لنسلي مضرَ خِندفٍ وقيسٍ ، لَمَّا وَئى عن مُعاونتها ، والنُّهوض لها نُصَّارُها)^(٢٧) . فقولك : وئى فيه ، معناه : دخلَ فيه وفترَ ، وأمَّا قولك : وئى عنه ، فـ "عن" هنا في معناها المطَّرد ، لأنَّها وُضِعَتْ لمعنى : ما عداكَ ، أي ما جاوزَكَ ، وما تراخى عنكَ ، قال بعض النحويين : (تعدية " وئى " بـ " في " و " عن " ثابتة ، والفرقُ بينهما أنَّكَ إذا قُلْتَ : وئى عن ذكرِ الله ، فالمعنى المجاوزة ، وأنَّه لم يذكرْهُ ، وإذا قُلْتَ : وئى في ذكرِ الله ، فقد التبسَ بالذكر ، ولحقَّه فيه فتورٌ وأناة)^(٢٨) .

أقول : الصحيحُ أنَّ الفعلَ " وئى " يتعدى بـ " عن " كما يتعدى بـ " في " ، والمعنى مختلف ، والفرق بين قولك " وئى عنه " و " وئى فيه " بأنَّ معنى الأول : جاوزَهُ ، والثاني : دخلَ فيه وفترَ . وفي العربية : مالَ إليه ، إذا أحَبَّهُ ورَغِبَ فيه ، ففي جمهرة اللغة: (رَغِبْتُ في الشَّيءِ رَغْباً ورَغْبَةً ورُغْبَى ، إذا **مِلْتُ** إليه)^(٢٩) ، وفي النهاية في غريب الحديث : (رَحْتُ للمعروف أَرَأَحَ رِيحاً ، وارْتَحْتُ ارْتِيحاً إذا **مِلْتُ** إليه ، وأَحْبَبْتُهُ)^(٣٠) ، ويتعدى "مالَ " بـ " من " ، فنقول : **مِلْتُ** منه ، جاء في اللسان: (وهو من قولهم عَدَلَ عنه يَعْدِلُ عُدولاً إذا مالَ ، كأنَّه **يميلُ** من الواحد إلى الآخر)^(٣١) ، وتقول : **مِلْتُ** عنه ، بمعنى : انحرفتُ عنه ، ففي تهذيب اللغة : (كلَّ واحدٍ منهما ضدَّ الآخر في باب الميلِ إلى الشيء والميل عنه ، كقولك : عدلتُ إلى بني فلان إذا قصدتهم ، وعدلتُ عنهم إذا مضيت عنهم ، وكذلك **مِلْتُ** إليهم ومِلت عنهم ، ومضيتُ إليهم ومضيتُ عنهم)^(٣٢) . فثبتَ بذلك أنَّكَ يمكن أن تقول : **مِلْتُ** إليه ، و**مِلْتُ** منه ، ففي الأول يكون المعنى نهاية الميل إليه ، أي أَحْبَبْتُهُ ورَغِبْتُ فيه ، أمَّا " **مِلْتُ** منه" فمعناه أنَّ مبتدأ الميل كان منه ، و**مِلْتُ** عنه : مضيتُ عنه وانحرفتُ .

هذا وأكثرُ ما يعيبُ به النقادُ كتابنا تصرفهم في استعمال حروف الجرِّ في غير تدبُّر أو تحقيق ، وسترى أنَّهم أنكروا عليهم في ذلك ، سائغاً لا شبهةً فيه لناظر ، ومستقيماً لا مطعن به لغامز ، وسنقصر الكلام هنا على ما يتصل بهذه الحروف في باب الفعل الثلاثي المجرد ، ونأتي بأمثلة وشواهد وبيِّنات تُفصِّحُ عما أردنا .





١-أسِفَ :

تقول : أسِفَ أسفاً ، إذا حزِنَ وغَضِبَ وتَلَهَّفَ وندِمَ ، ففي الصَّحاح : (الأسِفُ : أشدُّ الحزن ، وقد أسِفَ على ما فات ، وتأسَفَ ، أي تلهَّفَ ، وأسِفَ عليه أسفاً : أي غَضِبَ) (٣٣).

ونصَّ المعجم على تعدية " أسِفَ " بحرف الجر " على " ، ففي اللسان : (وقد أسِفَ على ما فاتهُ ، وتأسَفَ ، أي تلهَّفَ ، وأسِفَ عليه أسفاً : أي غَضِبَ) (٣٤) ، وفي التاج : (وقد أسِفَ على ما فاتهُ ، كفرَحَ ، كما في الصَّحاح ، والاسمُ : أسافَةٌ ، كسحابَةٍ ، وأسِفَ عليهِ : غَضِبَ) (٣٥) .

واقْتاد هذا كثرة الناقدِين إلى تخطئة القائل "أسِفْتُ له" ، وجعل الصَّواب "أسِفْتُ عليه" ، قال الأستاذ أسعد داغر : (ويقولون : هذا ممَّا يُؤسَفُ له ، وهو شائعُ كلِّ الشُّيوع فيما يكتبهُ كثيرون ، فيُعدُّون الفعل "أسِفَ" باللام ، ولم يُسمع تعديته عن العرب إلَّا بـ"على" ... فالصَّوابُ أن يُقالَ : هذا ممَّا يُؤسَفُ عليه) (٣٦) ، وتابعه في ذلك الدكتور مصطفى جواد ، فقال : (فإنَّهُ يُقالُ : أسِفَ على الإنسان وعلى الشَّيء لا أسِفَ لهما) (٣٧) . وقد أتى بشواهد من الشعر والنثر على تعدية الفعل بـ "على" .

أقول : إذا عُدِّيَ الفعلُ في المعجم بحرف ، فليس يلزمُ من هذا ألاَّ يتعدى بسواه إذا اقتضى معناه ذلك ، فالأسِفُ يأتي بمعنى الحزن تارةً ، وبمعنى الغضب أخرى ، قال ابن القوطية : (أسِفَ أسفاً : حَزِنَ ، وأيضاً اشتدَّ غضبه) (٣٨) ، وقال الرَّاعِب : (الأسِفُ : الحزنُ والغضبُ معاً ، وقد يُقالُ لكلِّ واحدٍ منهما على الانفراد) (٣٩) .

وقد يقع " أسِفَ " موقع " نَدِمَ " ، ففي اللسان : (نَدِمَ على الشَّيء ، ونَدِمَ على ما فعل نَدماً ونَدامةً ، وتَنَدَّمَ : أسِفَ) (٤٠) ، وفي القاموس : (نَدِمَ عليه ، كفرَحَ ، نَدماً ونَدامةً ، وتَنَدَّمَ : أسِفَ) (٤١) .

فإنَّ صحَّ هذا ، وعُدِّيَت " حَزِنَ " ، وأسِفَ " بـ"على" سماعاً ، وأنتَ تقصدُ أن تذكر الأمر الذي كان الحزنُ والأسِفُ بسبب فقده أو فوته ، فلك أن تختارَ أسلوباً آخرَ تقول به على القياس : حزنتُ لفقدِ فلانٍ ، وأسِفْتُ لفراقِهِ ، أي بسبب ذلك ، أو من أجل ذلك ، فانظر إلى ما جاء في رسالة الغفران لأبي العلاء المعرِّي : (ولا يدَّعي مثل هذه الدعاوى إلَّا مَنْ يستبسلُ وراءها للحِمام ، ولا يأسِفُ له عند الإلمام) (٤٢) ، وقول المرزوقي : (لا أسِفُ لما أرى من الحرمانِ أسِفَ من يَبْكِي ، ويُبْكِي غيره) (٤٣) ، وقوله : (وهذا الجزعُ الذي نهانا عنه ليس يُريدُ به الحزنَ لفقدِهِ ، وإنَّما يُريدُ الحزنَ لسلامة الواتر) (٤٤) ، وفي نفح الطيب : (فإنِّي





لَمَّا علاني المشيبُ بقمته ، وقادني الكبرُ في رمته ، وادكرت الشباب بعد أمته ، **أسفتُ لما أضعتُ** ،
وندمتُ بعد الفطام على ما رضعْتُ^(٤٥) ، وانظر إلى قول مهيار الديلمي:

أسفتُ لحلمٍ كان لي يومَ بارقٍ فأخرجهُ جهلُ الصَّبابَةِ من يدي^(٤٦)

وثمة فارق بين قولك : " حَزَنْتُ على فلان " و " حَزَنْتُ لفلان " ، وكذلك : أسفتُ على فلان " و " أسفتُ له " ، فالحزنُ على الرجلِ توجُّعٌ وجزعٌ ، فهو انفعالٌ ، أمَّا حزنُكَ للرجلِ ، فهو رثاءٌ لحالِهِ ، واهتمامٌ بأمرِهِ ومصيره ، ففي محاضرات الأدباء للزَّاعب : (يا دُرِّشَعْلانا **الحزنُ** لك عن الحزنِ عليك)^(٤٧). وهكذا " أسفَ على الرجلِ " بمعنى : حزنَ عليه وجزعَ ، أمَّا أسفَ للرجلِ ، فهو بمعنى : رَقَّ لَهُ ، واهتمَّ به

٢- جَزَعٌ :

تقولُ : جَزَعَ الرَّجُلُ يَجْزَعُ ، من بابِ تَعَبَ ، إذا ضَعَفَتْ قُوَّتُهُ عن حملِ ما نَزَلَ به ، ولم يجدْ صبراً ، ففي المصباح : (وَجَزَعَ جَزَعاً مِنْ بَابِ تَعَبَ ، فَهُوَ **جَزَعٌ** وَجَزُوعٌ مُبَالَغَةٌ ، إِذَا ضَعَفَتْ مُنْتُهُ عَنْ حَمْلِ مَا نَزَلَ بِهِ ، وَلَمْ يَجِدْ صَبْرًا ، وَأَجَزَعَهُ غَيْرُهُ)^(٤٨).

ويتعدَّى " جَزَعَ " بحرف الجرِّ " على " ، فنقول : جَزَعْتُ على فلانٍ ، إذا حَزَنْتَ ، ففي العين : (وَالجَزَعُ: نَقِيضُ الصَّبْرِ ، جَزَعَ عَلَى كَذَا جَزَعًا ، فَهُوَ جَزَعٌ ، وَجَارِعَ وَجَزُوعٌ)^(٤٩)، وفي تهذيب اللغة : (إِنَّهُ كَانَ رَجُلًا مِنْ صَالِحِي زَمَانِهِ قَبْلَ نُوحٍ، فَلَمَّا مَاتَ جَزَعَ عَلَيْهِ قَوْمُهُ)^(٥٠) ، وفي محاضرات الأدباء : (وقد تُوقِّي له أَّحْ ، فاشتدَّ جَزَعُهُ عَلَيْهِ)^(٥١) ، وتقولُ : جَزَعْتُ على ما أَصَابَنِي ، ففي محاضرات الأدباء : (إِنْ كُنَّ جَزَعًا **لما** أَفَلْتَ مِنْكَ ، فَاجْزَعْ على ما لَمْ يَصِلْ إِلَيْكَ)^(٥٢) .

وقد يتعدَّى " جَزَعَ " بحرف الجرِّ " اللام " ، فنقول : جَزَعْتُ لفلانٍ ، ففي شرح ديوان الحماسة للمرزوقي : (قد فُجِعْتُ فيما مضى من الزَّمانِ بأَقْوَامٍ جَزَعْتُ لَهُمْ ، بَلْ هَلَعْتُ)^(٥٣) ، وفي زهر الآداب : (من أُعْطِيَ الحِكْمَةَ فلا يجزع لِفَقْدِ الذَّهَبِ والفضَّةِ؛ لأنَّ من أُعْطِيَ السَّلامَةَ والدَّعة لا يجزع لِفَقْدِ الأَلَمِ والتَّعبِ؛ لأنَّ ثَمَارَ الحِكمةِ السَّلامَةُ والدَّعة، وثمارُ الذَّهَبِ والفضَّةِ الأَلَمُ والتَّعبِ)^(٥٤).

ويردُّ " جَزَعَ " متعدِّياً بـ " من " ، تقولُ : جَزَعْتُ من قسوةِ خالدٍ ، ففي الصحاح : (وَالجَزَعُ، بِالتَّحْرِيكِ: نَقِيضُ الصَّبْرِ ، وَقَدْ **جَزَعَ** مِنَ الشَّيْءِ بِالْكَسْرِ، وَأَجَزَعَهُ غَيْرُهُ)^(٥٥)، وفي الإمتاع والمؤانسة : (مَنْ يَصْحَبِ السُّلْطَانَ فلا **يجزعُ** من قسوته ، كما لا **يجزعُ** الغَوَاصُّ من مُلُوحَةِ البَحْرِ)^(٥٦) . فَإِذَا قُلْتَ : جَزَعْتُ عَلَيْهِ ،





فمعنى ذلك أنك حزنت عليه ، وكابدت الألم ، وقاسيت اللوعة بسبب من ذلك ، وإذا قلت : جَزَعْتُ له ، فمعناه : رَفَقْتُ له ، وتوجَّعْتُ اهتماماً بأمره ، ومبالاة له ، كقولك : حزنت له ، وأما قولك : جَزَعْتُ من قسوته ، فإنه يعني : ضعفت قوتك لذلك السبب ، فلم تجد صبراً .

٣- حَفَظَ :

أنكر الدكتور مصطفى جواد قول الشيخ رؤوف جمال الدين : حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ، وجعل الصواب : حقوق الطبع محفوظة على المؤلف ، لأنك تقول : حَفَظَ فلانٌ عليه الشيءَ حفظاً ، فالشيءُ محفوظٌ عليه^(٥٧) .

واحتج على ذلك بكلام الإمام علي "عليه السلام" : (فإن نسيبت مقالتي **حَفَظَهَا عَلَيْكَ** غَيْرُكَ)^(٥٨) ، وبكلام الإمام زين العابدين : (**اللَّهُمَّ احْفَظْ** علي سمي وبصري إلى انتهاء أجلي)^(٥٩) ، وأنت تعلم أن دليله هذا إنما يقوم على إثبات تصرف الفعل بـ "على" ، ولا ينفي جواز استعماله باللام ، قال صاحب اللسان : (**الحفيظُ : من** صفات الله عز وجل ، لا يعزب عن حفظه الأشياء كلها ، مثقال ذرة في السموات والأرض ، وقد حفظ على خلقه وعباده ما يعملون من خير أو شر)^(٦٠) ، فعدي "حَفَظَ" بحرف الجر "على" ، لكنه قال أيضاً : (ويقال : استَحَفَظْتُ فلاناً مالا إذا سألتَهُ أن يحفظَهُ لك)^(٦١) ، فعدي "حَفَظَ" بحرف الجر "اللام" ، وقال المرزوقي : (وحفظتُ عليها صيانةً نفسها)^(٦٢) ، لكنه قال : (وحفظتُ لها وعليها مياهها وبلادها ومراعيها ومرادها)^(٦٣) ، وقال صاحب الأغاني : (فمرَّ رجلٌ به ينشدُ ضالَّةً ، فقال : اللَّهُمَّ اِرُدُّ عليه واحفظ علينا ، فقال له الخمار : سخنت عينك ! أي شيء يحفظُ عليك ربك؟)^(٦٤) ، لكنه قال : (فإن كنت رعيته لها عهداً ، **وحفظتُ لها** عندك يداً ، فانظر رب الحانوت)^(٦٥) ، وليس هذا صريحاً باستعمال الحرفين حسب ، وإنما هو دليل على أن لكل منهما منحى ومتجهاً ، فإذا قلت : حَفَظْتُ له المالَ ، فقد عنيت به أنك حرصتَهُ له وصننتَهُ من أجله ، وأثبتتَهُ له بالصون والرعاية ، وإذا قلت : حَفَظْتُ عليه المالَ ، فقد أردت به أنك قد أبقيتَهُ عليه وصننتَهُ من أذى ، وحافظتُ عليه بالرعاية ، ومنعته من ضياعه وهلاكه ، وهو من القوة بحيث لا يؤديه معنى "حفظتُ له" .

وقد اقتصر الدكتور مصطفى جواد في استعمال "حَفَظَ" مع اللام ، على صورة واحدة ، إذ ارتضى قول القائل : (أحسنتُ إلى فلانٍ ، فحَفَظَ لي ذلك ، أي ذكر الإحسان ، ورعى ذكراً)^(٦٦) .





ومن العجب أن يُقرَّ جواد استعمال اللّام مع " حفظ " في صورة مجازيّة واحدة ، وينكرُ ما عداها ، أليسَ ما قاله مبنياً على معنى الإثبات والضبط للفعل أصلاً ، فيمكنُ أن يُردَّ هذا إلى معنى الصّون الذي ثبتَ للفعل في الأصل ، تقولُ : حفظتُ له العهدَ ، إذا صُنّته بالبرِّ والوفاء ، فما بالُ الأستاذ يسيغ هذا الذي ذكره من حفظ الصّنيع لفاعله ، ويُنكرُ حفظ الحقِّ لصاحبه .

٤ - خَرَجَ :

خَرَجَ يَخْرُجُ خُرُوجاً ، من باب " نصرَ " : نقيضُ " دخلَ " ، ففي المحكم : (الخُرُوجُ نقيضُ الدُّخولِ ، خَرَجَ يَخْرُجُ خُرُوجاً ، فهو خارجٌ)^(٦٧) ، وفي المفردات : (خَرَجَ خُرُوجاً : برزَ من مَقَرِّهِ أو حاله ، سواءً كان مَقَرُّهُ داراً أو بلدًا أو ثوباً ، وسواءً كان حاله في نفسه أو في أسبابه الخارجة)^(٦٨) . واعتاد الكتابُ أن يقولوا : خَرَجَ فلانٌ على القانونِ ، إذا حادَ عنه ، فيعدّون " خرجَ " بحرف الجر "على" ، ويعترض بعض النقاد ، فيصحّحون القولَ بإحلال " عن " محلَّ " على " ، فيقولون : خَرَجَ فلانٌ عن القانونِ ، فهل يصحّ تعدية الفعل بـ "على" ؟

أقولُ : بحثَ ذلك الدكتور مصطفى جواد ، فأقرَّ قول الكتاب : " خَرَجَ فلانٌ على الدّولة " ، وأنكرَ قولهم : " خَرَجَ فلانٌ على القانون " : (ذلك لأنَّ الخُرُوجَ يستلزمُ استعمالَ حرفِ المجاوزة والمجانبة والابتعاد ، وهو "عن" ، أمّا "على" فتستعملُ في مثل " خرجَ فلانٌ على الدّولة " ، أي ثارَ عليها ، ووثبَ بأصحابها)^(٦٩) .

وتعقّبهُ الأستاذ محمد العدناني بقوله : (يبيحُ لنا المجازُ أن نقولَ : خَرَجَ على القانونِ ، لأنَّ القانونَ تضعهُ الدّولةُ ، وهو مسبّبٌ عنها ، فهو مجازٌ مُرسلٌ علاقتهُ المُسبّبةُ ، كقوله تعالى "وَيُنَزَّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقاً"^(٧٠) ، فالرّزقُ لا يُنَزَّلُ من السّماء ، ولكنّ الذي يُنَزَّلُ مطرٌ ، ينشأُ عنه التّباتُ ، الذي منه طعامنا ورزقنا ، فالرّزقُ مسبّبٌ عن المطرِ ، وهو مجازٌ مُرسلٌ علاقتهُ المُسبّبةُ ، مثل علاقة القانونِ الذي تضعهُ الدّولةُ ، ويكون مسبباً عنها ، لذا يصحّ أن نقولَ : خَرَجَ عن القانونِ ، وخَرَجَ على القانونِ)^(٧١) . أقولُ : إذا قلتَ : خَرَجَ فلانٌ عن القانونِ ، فمعنى ذلك أنّه حادَ عنه ، ولم يعمل به ، ففي نهج البلاغة : (فَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى رَجُلٍ ، وَسَمَّوْهُ إِمَاماً كَانَ ذَلِكَ لِلَّهِ رِضاً ، فَإِنْ خَرَجَ عَنْ أَمْرِهِمْ خَارِجٌ بَطْعِنِ أَوْ بَدْعَةٍ



رَدُّوهُ إِلَى مَا خَرَجَ مِنْهُ^(٧٢) ، ومعناه : إذا خرج أحدهم عن إمرتهم خرج عن إمرتهم وطاعتهم ، وجاء استعمال "عن" هنا ، في المعنى الذي تطرّد فيه ، وتعبّر عنه ، وهو المجاوزة .

على أننا وجدنا في نصوص المعجم ما يدلّ على تعدية "خرج" بـ "على" ، ففي جمهرة اللغة : (والحرورية : الذين **خَرَجُوا على** أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ؛ نُسبوا إلى حروراء ، موضع اجتمعوا فيه)^(٧٣) ، ، وفي اللسان (نصيحة الأئمة أن يُطيعهم في الحقّ ، ولا يرى **الخروج عليهم** إذا جاروا)^(٧٤) ، وفي التاج : (وقيل : هو مُمارسةُ الفتنِ ومُتأوَرثُهَا **والخُرُوجُ على** الإمام)^(٧٥) ، وجاء في محاضرات الأدباء : (وكانَ عبدُ الله بن علي **خرجَ على** المنصور ، فوجّهَ إليه أبا مسلم ، فهزّمه)^(٧٦) ، وفي نفح الطيب : (وقيل : إنَّ أولَ من **خرجَ على** يوسفَ عمرو بن يزيد الأزرق في إشبيلية ، فظفرَ به ، فقتلَه)^(٧٧) . فإذا كان معنى " الخروج عن الأمر " : ترك الطاعة ، فإنّ معنى الخروج على الأئمة : ترك طاعتهم ، ومجاهدتهم بالثورة والعصيان .

ولا وجه لإنكار الدكتور مصطفى جواد قول الكتاب : خرج فلانٌ على القانون ، لأنّ الذي أتاح القول : خرج فلانٌ على الأمير هو تضمين "خرج" معنى "ثار أو تمرّد" ، فمعنى "خرج على الأمير" : خرج عن طاعته ثائراً متمرداً عليه ، وبين الخُرُوج في الأصل والثورة أو التمرّد مناسبةٌ ، ففي كلّ منهما تركٌ وعُزُوفٌ ، وإذا صحّ قولك : خرج فلانٌ على الأمير أو على الدولة : أي على صاحب سلطان ، فقد صحّ قولك : خرج فلانٌ على القانون أيضاً ، لأنّ للقانون صولةً وقوّةً وسلطاناً ، و(في عدولك عن استعمال "عن" إلى "على" تضمين ، وفي تحوّلك عن "الخُرُوج على الأمير" إلى "الخُرُوج على الدولة أو على القانون" مجاز)^(٧٨) .

وإنّما صحّ قولك : خرج فلانٌ على القانون ، لأنّك أردتَ معناه ، وليس معناه أنّ فلاناً ترك القانون ولم يعمل به فحسب ، وإنّما معناه إلى ذلك أنّه ثارَ عليه وتمرّدَ وعصى أمره وقاومه ، ففي شرح ديوان الحماسة للمرزوقي : (فإن أخذَ يطلبُ الخُرُوجَ عليهم ، والنكايّةَ فيهم ، احتاج أن يخرجَ بقيسٍ على قيس)^(٧٩) ، وفيه أيضاً : (فتفضي بنا الحال إلى أحد شيئين ، إمّا مشاققتك ومجاهدتك ، **وركوب كلّ صعبٍ** ودّلُولٍ في الخروج عنك وعليك ، وإمّا الرضا بالدنيّة)^(٨٠) .



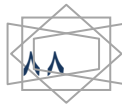
وتبين مما تقدم أنك تقول : خرج سعيد عن حكم القانون ، إذا حاد عنه ، ولم يعمل به ، وخرج على حكم القانون ، إذا حاد عنه ، ثائراً عليه ، متمرداً عاصياً .

هـ-خَفِيَ :

ذهب كثير من النقاد إلى تخطئة مَنْ يقول : خَفِيَ عنه ، ويجعلون الصواب : خَفِيَ عليه ، ففي تذكرة الكاتب: (ويقولون : لا يخفى عن القراء ، فيُعدُّون الفعل " خَفِيَ " بـ "عن " ، والصواب أن يُعدَّى بـ "على")^(٨١) ، وفي الكتابة الصحيحة : (لا يخفى عنك ذلك ، صوابه : لا يخفى عليك ذلك)^(٨٢) ، وفي مثابة الكاتب: (تعدّيهم الفعل "خَفِيَ" بـ "عن" خطأ ، والصواب أن يُعدَّى بـ "على")^(٨٣) . وكأنهم يريدون أن ما جاء في التنزيل من الفعل قد عُدي بـ "على" ، كقوله تعالى "إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ"^(٨٤) ، وكذلك ما ورد في الصحاح من قوله : (وَخَفِيَ عَلَيْهِ الْأَثَرُ يَخْفَى خَفَاءً)^(٨٥) ، وفي الأساس: (وَخَفِيَ الشَّيْءُ وَاخْتَفَى وَاسْتَخْفَى وَتَخَفَى: اسْتَتَرَ ... وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةً)^(٨٦) ، وفي اللسان: (وَخَفِيَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ يَخْفَى خَفَاءً)^(٨٧) ، وفي التاج: (وَخَفِيَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ ، كَرَضِيَ ، يَخْفَى ، خَفَاءً ، بِالْمَدِّ ، فَهُوَ خَافٍ)^(٨٨) .

على أن هذا إن كان حجة قاطعة لصحة تعدية الفعل بـ "على" ، فليس هو دليلاً على منع تعدية الفعل بـ "عن" ، فقد ورد "خَفِيَ" متعدياً بحرف الجر "عن" في أقوال العلماء ، ففي المحكم لابن سيده : (ولاحه ببصره لَوْحَةً: رَأَاهُ تَمَخَّفِي عَنْهُ)^(٨٩) ، وفي فقه اللغة للثعالبي: (فإنَّ نَظَرَ إِلَى الشَّيْءِ كَاللَّمَحَةِ ، ثُمَّ خَفِيَ عَنْهُ ، قِيلَ : لَاحَهُ لَوْحَةً)^(٩٠) ، وفي زهر الآداب : (وكان الله تعالى قد علم من غشه ما خَفِيَ عَنْ الملائكة)^(٩١) ، وفي نفح الطيب: (ومضى على غلوائه راكضاً حتى خَفِيَ عَنْ العين)^(٩٢) ، وفي التاج: (وعَبِيَ الشَّيْءُ مِنْهُ: خَفِيَ عَنْهُ ، فَلَمْ يَعْرِفْهُ)^(٩٣) .

فإذا قلت : " خَفِيَ عَنِّي الشَّيْءُ " ، فمعناه : اختفى أو توارى ، أو استتر أو غاب أو احتجب ، وكلما تجاوز الشَّيْءُ مدى النَّظَر ، أو حال دونه حائل فقد خَفِيَتْ معالمه عن الرَّائِي ، وهذا موضع "عن" في معناها المطرّد ، أمّا قولك : خَفِيَ الْأَمْرُ عَلَى خَالِد ، فمعناه : استعصى عليه فهمه ، وامتنع واشتبه ، وقد لا يستعصي على سواه ، وقد عُدي الفعل بـ "على" لمعنى التَّمَنُّع والاستعصاء ، وهو كذلك في التنزيل العزيز ، كقوله تعالى "إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ"^(٩٤) .





٦- دَابَ :

الدَّابُ : العادة والشأن ، وقد يُحرَّكُ، وأصله من **دَابَ** في العمل ، إذا جَدَّ وتَعَبَ إلا أن العرب حَوَّلَت معناه إلى العادة والشأن ، ويكون هذا الفعل متعدياً بحرف الجر "في" ، ففي الصحاح : (**دَابَ فلانٌ** في عمله ، أي جَدَّ وتَعَبَ ... والدَّابُ: العادة والشأن، وقد يُحرَّكُ ، قال الفرَّاءُ : أصله من دَابَّتُ، إلا أن العرب حَوَّلَت معناه إلى الشأن)(٩٥) ، وفي التاج : (**دَابَ فلانٌ** في عَمَلِهِ كَمَنَعَ يَدَابُ دَاباً بالسُّكُونِ ، ويُحرَّكُ ، ودُوُوباً بالضَّمِّ ، إذا جَدَّ وتَعَبَ)(٩٦).

وذهب ناقدٌ إلى تخطئة مَنْ يقولُ : دَابَ فلانٌ على العملِ إذا جَدَّ وتَعَبَ ، وجعل الصَّوابَ "دَابَ فلانٌ في العملِ" (٩٧) ، وليس كذلك ، إذ ورد هذا الفعل متعدياً بحرف الجر "على" ، ففي تفسير البحر المحيط: (الدَّابُ : العادة ، **دَابَ على** كذا : واضبَ عليه وأدمنَ)(٩٨) ، وفي المحرر الوجيز لابن عطية الأندلسي "ت ٥٤١هـ" : (وهو مأخوذٌ من : **دَابَ على** العملِ إذا لزمه)(٩٩) ، وفي التاج : (ورجلٌ دُوُوبٌ على الشيء)(١٠٠) .

قال الدكتور محمود إسماعيل : (تذكرُ المعجماتُ هذا الفعل " دَابَ " متعدياً بـ" في " وحدها ، فيقالُ : دَابَ الرَّجُلُ في عمله ، بمعنى جَدَّ وتَعَبَ واجتهدَ فيه ، من باب "مَنَعَ" ، ودَابَّتِ الدَّابَّةُ في سيرِها دَاباً ودَاباً ودُوُوباً ، ووردَ في اللسان والتاج وغيرهما : رجلٌ دُوُوبٌ على العملِ ، أي يكْدُ ويتعبُ فيه ، ويظهرُ من ذلك جواز الحرفين)(١٠١). فتثبت بذلك أنك تقولُ : دَابَ فلانٌ في العملِ ، ودَابَ فلانٌ على العملِ.

٧- دَبَ :

تقولُ : دَبَّ يَدِبُ ، بالكسر دَبّاً ودَبِيباً ، إذا مشى مَشْياً رقيقاً بطيئاً ، وهو يُسندُ إلى ما كانت مشيته كذلك في الحيوان والحشرات ، ويُستعملُ في الشَّرابِ ، ففي تهذيب اللغة : (**دَبَّ** التَّمْلُ يَدِبُّ دَبِيباً : أي مشى على هَيْئَتِهِ ، لم يُسرِعْ ، ودَبَّ الشَّرابُ في شاربِهِ دَبِيباً)(١٠٢) ، وفي معجم مقاييس اللغة : (الدَّالُ والباءُ أصلٌ واحدٌ صحيح منقاس ، وهو حركةٌ على الأرض أخفُّ من المَشْيِ)(١٠٣) ، وفي المفردات : (الدَّبُّ والدَّبِيبُ : مَشْيٌ خفيفٌ ، ويُستعملُ ذلك في الحيوان ، وفي الحشرات أكثر ، ويُستعملُ في الشَّرابِ والبلَى)(١٠٤) . والفعل يتعدى بحرف الجر " في " ، تقولُ : دَبَّ الشَّرابُ في الجسمِ ، ففي الأساس : (ومن المجاز : دَبَّ الشَّرابُ في عروقه)(١٠٥) .



واعتماد الكتاب أن يستعملوا الفعل متعدياً بحرف الجر " إلى " ، فيقولون : دبَّ السَّقْمُ إلى الجسم ، وأنكر ذلك بعض النقاد ، وجعلوا الصَّواب : دبَّ السَّقْمُ أو الشَّرَابُ في الجسم^(١٠٦) .

أقول : ورد الفعل " دبَّ " متعدياً بـ " إلى " ، فنقول : دبَّ السَّقْمُ إلى الجسم ، ودبَّ الشَّرَابُ إلى الجسم ، ففي العين : (ودبَّ القومُ يدبُّون دَبِيْباً إلى العدوِّ ، أي مشَوْا على هينتهم ولم يُسرِعُوا)^(١٠٧) ، وفي الأفعال لابن القطاع : (دبَّ النَّمْلُ دَبِيْباً ودَبَّةً ، والقومُ إلى العدوِّ : مشَوْا مشياً رقيقاً)^(١٠٨) ، وفي اللسان : (ودبَّ القومُ القومُ إلى العدوِّ دَبِيْباً إذا مشَوْا على هينتهم لم يُسرِعُوا)^(١٠٩) .

وقال الأستاذ محمد العدناني : (ويخطئون مَنْ يقول : دبَّ السَّقْمُ إلى الجسم ، ويقولون : إنَّ الصَّواب هو : دبَّ السَّقْمُ أو الشَّرَابُ في الجسم ، والبلَى في الثَّوبِ ، والصَّبْحُ في الغَبَشِ " مجاز " : أي سرى ، ويعتمدون على ما جاء في التَّهْذِيبِ ، والمُحْكَمِ ، والأساس "دبَّ الشَّرَابُ في عروقه" : " مجاز " ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمدِّ ، والمتن ، والوسيط ، ولكنَّ اللسان والتاج قالاً أيضاً : دبَّ القومُ إلى العدوِّ دَبِيْباً : إذا مشَوْا على هينتهم لم يُسرِعُوا ، والمجازُ هنا يُبيحُ لنا أن نقول : دبَّ السَّقْمُ إلى الجسم ، والبلَى إلى الثَّوبِ ، والشَّرَابُ إلى العروق ، لأنَّها أعداءٌ للجسم والثَّوبِ والعروق ، كما يدبُّ القومُ إلى عدوِّهم ... لذا قُل : دبَّ السَّقْمُ في جسمِهِ ، ودبَّ السَّقْمُ إلى جسمِهِ " مجاز ")^(١١٠) .

فقولك : دبَّ السَّقْمُ في الجسم ، معناه : أنك أُرِدْتَ أَنَّهُ قد دخلَ السَّقْمُ فيه ، قال المرزوقي : (وجعلتُ هواكِ ذُروراً فيه ، فرسخٌ في جوانبه بعد أن دبَّ في مسامِهِ وموالجِهِ)^(١١١) ، أمّا إذا قُلْتَ : دبَّ إليه ، فأنت ترومُ التَّوجُّهَ والانتهاه ، قال ابن القوطية في أفعاله : (ودبَّ النَّمْلُ دَبِيْباً ، والقومُ إلى العدوِّ : مشَوْا مشياً رقيقاً ، والشَّرَابُ في الجسدِ كذلك)^(١١٢) ، فعُدِّي الفعل " دبَّ " بـ " إلى " كما عُدِّي بـ " بفي " ، وكلُّ على بابه .

٨- رَضِيَ :

تقول : رَضِيْتُ الأمرَ ، ورَضِيْتُ به رِضاً ، إذا استحسنتُهُ ، ومالت نفسك إليه ، ففي الأفعال لابن القوطية : (ورَضِيْتُ الأمرَ والشَّاهدَ رِضاً : قَبِلْتُهُمَا)^(١١٣) ، وِرِضاً العبدُ عن الله تعالى عدمُ كره ما يجري به قضاؤه ، وِرِضاً الله عند العبد أن يراه مؤتمراً لأمرِهِ ، ففي المفردات : (يُقالُ : رَضِيَ يَرْضَى رِضاً ، فهو





مرضِيٍّ ومرضُوٍّ، ورضَا العبدُ عن الله : أن لا يكره ما يجري به قضاؤه ، ورضَا الله عن العبدِ هو أن يراه مؤتمراً لأمره ، ومنتهياً عن نهيه^(١١٤) ، قال الله تعالى: **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ**^(١١٥) . وهكذا صحَّ قولُكَ : رَضِيَهُ ، وَرَضِيَ بِهِ ، وَرَضِيَ عَنْهُ ، ففي المصباح : (رَضِيْتُ الشَّيْءَ ، وَرَضِيْتُ بِهِ رِضَاً : اخْتَرْتُهُ ، وَارْتَضَيْتُهُ مثلهُ ، وَرَضِيْتُ عَنْ زَيْدٍ)^(١١٦) .

ويردُّ في كلام الكتاب : رَضِيْتُ عَلَيْهِ ، فَيُعَدُّونَ الفعل بحرف الجرِّ "على" ، وأنكرَ ذلك الأستاذ زهدي جار الله في " الكتابة الصحيحة " ، وجعلَ الصَّوابَ قولهم : رَضِيَ عَنْهُ ، وحكمَ على ما ورد متعدياً بـ"على" في بعض الأشعار بالخطأ والسَّخف^(١١٧) .

أقولُ : ورد في اللغة " رَضِيَ " متعدياً بحرف الجرِّ " على " ، ففي أدب الكاتب : (و"عَلَى" مكان "عَنْ" ، يقال : **رَضِيْتُ عَلَيْكَ** ، بمعنى عَنكَ)^(١١٨) ، وفي الصحاح : (ويقالُ : رَضِيْتُ بِهِ صاحِباً ، ورَبَّماً قالوا: رَضِيْتُ عَلَيْهِ ، بمعنى رَضِيْتُ بِهِ وعنه)^(١١٩) ، وفي المحكم : (وَرَضِيْتُ عَنْكَ وَعَلَيْكَ ، قال القُحَيْفُ العُقَيْلِيُّ :

إِذَا رَضِيْتُ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا

عَدَاهُ بـ " على " ، لأنها إذا رَضِيْتُ عَنْهُ أَحَبَّتُهُ ، وَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ ، فلذلك استعملَ " على " بمعنى " عن ")^(١٢٠) ، وفي اللسان : (وَرَضِيْتُ عَنْكَ وَعَلَيْكَ)^(١٢١) .

وقال الأستاذ محمد العدناني : (وَيُخْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : رَضِيَ عَلَيْهِ ، ويقولونَ : إِنَّ الصَّوابَ هو : رَضِيَ عَنْهُ ، ولكن : كلا حرفي " عن وعلى " صحيحان بعد الفعل ، وإن كانت جملة " رَضِيَ عَنْهُ " أعلى من جملة " رَضِيَ عَلَيْهِ ")^(١٢٢) .

لذا نقولُ : رَضِيْتُ الشَّيْءَ ، وَرَضِيْتُ بِهِ ، إذا استحسنتُهُ ، ومالتَ نفسك إليه ، ونقولُ : رَضِيْتُ عَنْهُ إذا تجاوزتَ عنه بالرِّضا ، وَرَضِيْتُ عَلَيْهِ إذا أحللتَ به رضوانَكَ .

٩- زَفَّ :

الرَّفَافُ بكسر أوله : إهداءُ العروس إلى زوجها ، ففي الأفعال لابن القطاع : (وَرَفَفْتُ العروسَ إلى زوجها رَفّاً وَرِفَافاً ، وَأَزَفَفْتُهَا : أَهْدَيْتُهَا)^(١٢٣) ، وفي الأساس : (**رَفَفَ** العروسَ إلى زوجها ، وهذه ليلةُ





الرِّفَاف^(١٢٤)، وفي المصباح: (رَفَّتِ النِّسَاءُ العُرُوسَ إِلَى زَوْجِهَا رَفًّا مِنْ بَابِ "قَتَلَ" ، وَالِاسْمُ الرِّفَافُ ، مِثْلُ : كِتَابٍ ، وَهُوَ إِهْدَاؤُهَا إِلَيْهِ)^(١٢٥).

فَأَنْتَ تَرَى أَنَّ الْفِعْلَ " زَفَّ " يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولِهِ الثَّانِي بِحَرْفِ الْجَرِّ " إِلَى " ، وَيَشِيعُ فِي كَلَامِ الْكُتَّابِ قَوْلُهُمْ : **رَفَفْتُ** العُرُوسَ عَلَى زَوْجِهَا ، فَيَعْدُونَ الْفِعْلَ إِلَى مَفْعُولِهِ الثَّانِي بِحَرْفِ الْجَرِّ " عَلَى " ، فَهَلْ هَذَا صَحِيحٌ ؟

أَقُولُ : بَحْثُ ذَلِكَ اللَّغَوِيِّ الْكَبِيرِ صَاحِبِ الدِّينِ الرَّعْبَلَاوِيِّ ، فَأَنْكَرَ تَعْدِيَةَ " زَفَّ " بـ "عَلَى" ، إِذْ قَالَ : (وَهُمْ يَقُولُونَ : رَفَّتِ العُرُوسُ عَلَى زَوْجِهَا ، بِنَاءِ الْفِعْلِ لِلْمَجْهُولِ ، وَتَعْدِيَتُهُ بِـ "عَلَى" ، وَالصَّوَابُ أَنْ يَقُولُوا : رَفَّتِ العُرُوسُ إِلَى زَوْجِهَا ، بِتَعْدِيَةِ الْفِعْلِ بِـ "إِلَى" دُونَ "عَلَى")^(١٢٦) ، مُسْتَدْتِدًا إِلَى مَا وَرَدَ فِي مَعْجَمَاتِ اللُّغَةِ مِنْ مِثْلِ قَوْلِ صَاحِبِ الصَّحَاحِ : (وَرَفَفْتُ العُرُوسَ إِلَى زَوْجِهَا أَرْفُ بِالضَّمِّ رَفًّا وَرِفَافًا ، وَأَرْفَفْتُهَا ، وَأَرْفَفْتُهَا بِمَعْنَى)^(١٢٧).

وَتَعْدِيَةُ الْفِعْلِ " زَفَّ " إِلَى مَفْعُولِهِ الثَّانِي بِحَرْفِ الْجَرِّ " إِلَى " لَا تَمْنَعُ مِنْ تَعْدِيَتِهِ بِحَرْفٍ آخَرَ ، إِذْ تَبَيَّنَ بِالْبَحْثِ صَحَّةُ تَعْدِيَتِهِ بِـ "عَلَى" ، فِي أَخْبَارِ الْأَذْكِيَاءِ لِابْنِ الْجُوزِيِّ : (وَرُوِينَا عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَقَّانَ " رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ " أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ : أَنَا أَسْنُ أَمْ أَنْتَ؟ فَقَالَ لَهُ : لَا أَذْكَرُ لَيْلَةَ **رَفَفْتُ** أُمِّكَ الْمُبَارَكَةَ عَلَى أَبِيكَ الطَّيِّبِ)^(١٢٨) ، وَفِي التَّاجِ : (إِنَّ عُفَيْرَةَ بِنْتَ عَفَّارٍ ، وَهِيَ مِنْ سَادَاتِ جَدِيسَ **رَفَفْتُ** عَلَى بَعْضِهَا ، فَأَتَيْتُ بِهَا إِلَى عَمَلِيقَ ، فَنَالَ مِنْهَا مَا نَالَ)^(١٢٩) . فَثَبَتَ بِذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ : رَفَفْتُ العُرُوسَ إِلَى زَوْجِهَا ، وَرَفَفْتُ العُرُوسَ عَلَى زَوْجِهَا.

١٠-زاد :

زَادَ الشَّيْءُ زِيَادَةً : كَثُرَ ، وَهُوَ فِعْلٌ لَازِمٌ ، تَقُولُ : زَادَ مَالِي زِيَادَةً شَيْئًا فَشَيْئًا حَتَّى أَصْبَحْتُ غَنِيًّا ، وَتَقُولُ : زَادَ الْأَمْرُ عُسْرًا ، فِي الْأَفْعَالِ لِابْنِ الْقَطَاعِ : (وَزَادَ الشَّيْءُ زِيَادَةً ، وَزِيدًا وَزِيدَانًا)^(١٣٠) ، وَفِي الْمَصْبَاحِ : (زَادَ الشَّيْءُ يَزِيدُ زَيْدًا وَزِيَادَةً ، فَهُوَ زَائِدٌ)^(١٣١).

وَيَأْتِي مُتَعَدِّيًا إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ، فَتَقُولُ : زَادَ الشَّيْءُ ، وَزِدْتُهُ أَنَا ، إِذَا أُنْمِيتُهُ ، كَمَا تَقُولُ : زِدْتُ عَلَى الشَّيْءِ ضَعْفَهُ ، وَيَقُولُ الْكُتَّابُ أحياناً حِينَ يُرِيدُونَ تَعْدِيَةَ الْفِعْلِ : عَلَيْنَا أَنْ نُزِيدَ الْأَجْرَ ، بِضَمِّ أَوَّلِ الْفِعْلِ ، وَهُوَ خَطَأٌ ، لِأَنَّ الصَّوَابَ يَكُونُ بَفَتْحِ أَوَّلِهِ .





ويأتي " زاد " متعدياً بنفسه إلى مفعولين ، تقول : زادَهُ اللهُ مالاً ، وزادَهُ عافيةً ، جاء في التَّنْزِيل العزيز " فَرَّادَهُمُ اللهُ مَرَضاً " (١٣٢) ، وقال تعالى : " وَزَادَهُمُ نُفُوراً " (١٣٣).

ويشيع في كلام الكتاب قولهم : زادَ خالدٌ من عطائه ، وزادَ سعيدٌ في عطائه ، فيعدّون الفعل بحرفي الجر " من " و " في " ، فهل هذا صحيح سائغ في اللغة ؟

أقول : الوارد في المعجم لا يشير إلى ذلك ، لكن أقوال العلماء كانت دليلاً واضحاً في إثبات تلك التعدية ، ففي الأغاني : (فأمر له بألف درهم صلةً ، وزادَ في عطائه) (١٣٤) ، وفي معجز أحمد : (وقيل : لو نقصت من المدح ، كما زدت على الناس من الكرم ، لرأوني في ذلك مثل عدوك) (١٣٥) ، وفي البصائر والذخائر : (ثم حمّله على نجيب ، وزادَ في عطائه ، وولاه صدقة قوميه) (١٣٦) ، وفي نفح الطيب : (فتهلّل وجه الأمير ، وقال : ليس هذا باعتذار جاهل ، ثم قال : نبهونا على أنفسكم ، إذا لم تجدوا من ينبهنا عليها ، ورفع مرتبته ، وزادَ في عطائه) (١٣٧).

فإذا قلت : زادَ خالدٌ من عطائه ، فقد عنيّت أنّه زادَ شيئاً منه ، أمّا إذا قلت : زادَ عامرٌ في عطائه ، فقد عنيّت أنّه زادَ ولم يحدّد ، وقد فرّق الزمخشري بين " نَزِدَ له في حرثه " و " نَوْتَه منها " ، فقال : (وفرّق بين عملي العاملين : بأنّ من عمِلَ للآخرة وُقِّقَ في عمله ، وضُوعِفَتْ حسناته ، ومن كان عملهً للدنيا أُعْطِيَ شيئاً منها لا ما يريده ويبتغيه) (١٣٨) ، وهكذا فسّر " نَزِدَ له في حرثه " ، بـ " ضُوعِفَتْ حسناته " ، ولم يحدّد ، وفسّر : " نَوْتَه منها " بـ " أُعْطِيَ شيئاً ممّا طلب " .

وأنكر الأستاذ محمد العدناني تعدية الفعل " زادَ " بحرف الجر " عن " ، مبيناً أنّ الصّوابُ زادَ عليه ، فقال : (ويقولون : زادَ عنه في الكرم ، والصّوابُ : زادَ عليه) (١٣٩).

والحق أنّ تعديته بـ " عن " وردت في الشعر الجاهليّ : فقال الشاعر قبيصة بن النّصراني الجرميّ :
يَزِيدُ نَبَالَهَ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ وَنَافِلَهَ ، وَبَعْضُ الْقَوْمِ دُونُ (١٤٠)

وجاء في المصباح المنير : (فإنّ زادَ عَنْ مَائَتَيْنِ وَخَمْسِينَ نَقَصَتْ مِنْهُ وَاحِداً) (١٤١) .

أقول : زادَ ، يتعدّى بـ " عن " و " على " ، فإذا أردت بيان الفرق بين شيئين ومجاوزة أحدهما الآخر استعملت " عن " ، تقول : زادَ المالُ عن حاجتي ، أي جاوزَ الحاجة ، ففضلَ عنها ، وبقيت منه بقية ، كما تقول : مالُ فلانٍ يفضّلُ عن نفقته ، واستعمال " عن " ههنا في معناها المطرّد ، أمّا قولك : زادَ عليه



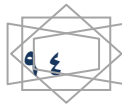
، فإنَّ معناه فاقه ، و " على " هنا للاستعلاء ، تقول : ثروته خالد زائدة على ثروة أخيه ، أي تفوقها ، فأنت ترى أنَّ " زادَ عليه " غير " زاد عنه " ، ولكن قد يحلُّ أحدهما مكان الآخر كما في بيت قبيلة الجرمي الذي ذكرناه ، قال المرزوقي في شرحه : (يفضَّلُ على كلِّ نبيلٍ ، ويعْلُو على كلِّ ذي شأنٍ نبيه) ^(١٤٢) . وانظر إلى ما جاء في الكلّيات لأبي البقاء الكفوي : (والزيادة تلزم ، وقد تتعدّى بـ " عن " كما تتعدّى بـ " على " ، لأنَّ النقص يتعدّى به ، وهو نقيضها) ^(١٤٣) ، ومعنى ذلك أنَّ الفعل " زادَ " يأتي لازماً ، وقد يتعدّى بحرف الجر " عن " كما يتعدّى بـ " على " ، لأنَّ الفعل " نقصَ " يتعدّى بـ " عن " ، وهو نقيضه ، فأنت تعدّي " نقصَ " بـ " عن " كما تعدّي " زادَ " بـ " عن " ، ومن ثمَّ كان قولك : زادَ عنه ، وزادَ عليه ، صحيحاً فصيحاً ، ولا عبرة بما جاء خلاف ذلك .

١١- سَخَر :

أجمع علماء العربية على جواز تعدية الفعل "سَخَر" بحرف الجر "مِنْ" ، مستدلينَّ على ذلك بقوله تعالى : " لا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ " ^(١٤٤) ، وقوله تعالى : " إِنَّ تَسْخَرُوا مِنَّا ، فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ " ^(١٤٥) ، لكنهم اختلفوا في جواز تعديته بحرف الجر " الباء " ، فذهب ابن السكيت وابن دريد إلى تخطئة مَنْ يقول : سَخَر به ، قال ابن السكيت : (تقول : قَدْ سَخَرْتُ منه ، ولا تَقُلْ : سَخَرْتُ به) ^(١٤٦) ، وقال ابن دريد : (وسَخَرْتُ من الرجل سَخَرِيَّةً وسَخَرًا وسُخْرِيًّا ، ولا يُقال : سَخَرْتُ به ، وإن كانت العامة قد أولعت بذلك) ^(١٤٧) ، وسار على ذلك ابن الجوزي ، إذ قال : (وتقول : سَخَرْتُ من فلانٍ ، والعامة تقول : سَخَرْتُ به) ^(١٤٨) .

وخالفهم في ذلك الأزهري وابن سيده والفيومي ، إذ أجازوا تعدية " سَخَر " بالباء ، جاء في تهذيب اللغة : (يقال : سَخَر منه وبه ، إذا تَهَرَّأ به ، والسُخْرِيَّةُ مصدرٌ في المعنيين جميعاً) ^(١٤٩) ، وفي المحكم : (سَخَر منه وبه ، سَخَرًا ، وسَخَرًا ، وسُخْرًا وسُخْرِيًّا وسُخْرِيًّا وسُخْرِيَّة : هَزِيء به) ^(١٥٠) ، وفي المصباح : (سَخَرْتُ مِنْهُ وَبِهِ ، قَالَهُ الْأَزْهَرِيُّ ، سَخَرًا ، مِنْ بَابِ تَعَبَ : هَزَيْتُ) ^(١٥١) .

وبحث ذلك الأستاذ محمد العدناني ، وأقرَّ تعدية " سَخَر " بـ " من " و " الباء " ، فقال : (ويُخَطِّئون مَنْ يقول : سَخَر به ، ويقولون : إِنَّ الصَّوَابَ هو : سَخَر منه ، اعتماداً على قوله تعالى : " فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ ،





سَخَرَ اللهُ مِنْهُمْ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ^(١٥٢) ، وقد ورد الفعل " سَخَرَ " ومشتقاته عشرَ مرَّاتٍ أخرى في آي الذكر الحكيم متلَّوًّا بحرف الجر " من " ، واعتماداً على قول أبي عمرو بن العلاء ، والفراء ، وابن السكيت في إصلاح المنطق ، وابن الجوزي في تقويم اللسان ، الذين قالوا : لا يجوزُ : سَخَرْتُ به ، وعلى مفردات الرَّاغب الأصفهاني والأساس ، ولكن أجازَ "سَخَرَ منه وسَخَرَ به" كليهما : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والأخفش ، والتَّهذيب ، والصَّحاح ، ومعجم مقاييس اللغة والنهاية ، والمختار ، ويحيى بن شرف النَّووي ، واللسان ، والمصباح والقاموس^(١٥٣).

ويرى الدكتور نعمة العزاوي أنَّ تعدية الفعل " سَخَرَ " بحرف الجر " الباء " يُعدُّ من الأخطاء الواردة في العربية المعاصرة ، فقال في كتابه " فصول في اللغة والنقد " : (وهذه ظاهرة أخرى جديدة بالدراسة ، وهي استعمال الفعل في العربية المعاصرة مع غير ما يجبُ له من حروف الجرِّ ، فهم يقولون : أنَّ الحزنَ على فلان ، والصَّوابُ : أنَّ الحزنَ في فلان ، ويقولون : سَخَرَ به ، والصَّوابُ : سَخَرَ منه)^(١٥٤) ويبدو أنَّ الدكتور العزاوي لم يطلع على كلام الفصحاء ، ولم يتدبَّر كتب اللغة ومصنفات الأدب ، إذ أجاز علماء اللغة تعدية الفعل بالحرفين ، لأنَّ تعدية الفعل بحرف معيَّن لا يمنع من تعديته بحرف آخر ، ففي الإمتاع والمؤانسة : (فقال الوزيرُ : أَيْقَالُ : **سَخَرَ به** ! فكانَ الجوابُ أنَّ أبا زيد حكاهُ ، وصاحبُ التَّصنيف قد رواهُ ؛ وسَخَرَ منه أيضاً كلامٌ ، وإنَّما يقال هو أفصحُ ، لأنَّه في كتاب الله عزَّ وجلَّ ، وإلاَّ فكلاهما جائزُ)^(١٥٥) ، وجاء في الصَّحاح : (وقال الأخفشُ : سَخَرْتُ منه ، وسَخَرْتُ به ، وضَحِكْتُ منه وضَحِكْتُ به ، وهَزَنْتُ منه وهَزَنْتُ به ، كلَّ ذلك يقالُ)^(١٥٦) ، وجاء في أفعال ابن القطاع : (وسَخَرَ منه وبه لغة سَخَرًا)^(١٥٧) ، فنثبت بذلك أنَّكَ تقولُ : سَخَرَ منه ، وسَخَرَ به ، خلافاً للمانعين .

١٢- سَكَتَ :

ما يزالُ النِّقَادُ يعيبونَ كثيراً من الكلام الفصيح بغير دليل ، وفي ذلك مجلبةٌ لارتباب الكتاب ، وترددهم ، واختلاط الأمر عليهم ، فقد أخذ النقاد على الكتاب قولهم : سَكَتَ فلانٌ على الأمر ، وجعلوا صوابه : سَكَتَ عنه ، ولم يأتوا على ذلك بدليل^(١٥٨).

أقولُ : ورد الفعل "سَكَتَ " متعدياً بحرف الجر " على " كما ورد متعدياً بـ "عن" ، ففي نهج البلاغة : (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِفْتَرَضَ عَلَيْكُمْ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا ، وَحَدَّ لَكُمْ حُدُوداً فَلَا تَعْتَدُوهَا ، وَنَهَاكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ فَلَا





تَنْتَهَكُوهَا ، وَسَكَتَ لَكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ ، وَلَمْ يَدْعَهَا نِسْيَانًا فَلَا تَتَكَلَّفُوهَا^(١٥٩) ، وفي تهذيب اللغة : (والمُعْتَرُ : الذي يُطِيفُ بك ، يطلبُ ما عندك ، سَأَلَكَ أَوْ سَكَتَ عَنْ السَّوَالِ)^(١٦٠) ، وفي المصباح : (يُقَالُ : سَكَتَ أَلْفًا وَنَطَقَ خَلْفًا ، أَيِ سَكَتَ عَنْ أَلْفِ كَلِمَةٍ ، ثُمَّ نَطَقَ بِخَطَأٍ)^(١٦١) ، وفي القاموس : (وَجَمَ كَوَعَدَ وَجَمًا وَوُجُومًا : سَكَتَ عَلَى غَيْظٍ)^(١٦٢) ، وفي التاج : (وَتَأْتَمُّ فَلَانٌ إِذَا سَكَتَ عَلَى مَا فِي نَفْسِهِ)^(١٦٣) ، وفي شرح ديوان الحماسة للمرزوقي : (إِنْ سَكَتَ عَلَى هَذِهِ الْجُمْلَةِ ظَنَّ بِهِ الْقَصُورُ عَنِ التَّمَامِ)^(١٦٤) ، وفي تفسير البحر المحيط : (وَمِنْهُمْ مَنْ عَصَى الْأَمْرَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ سَكَتَ عَلَى رِضَا مِنْهُ)^(١٦٥) .

فَإِذَا قُلْتَ : سَكَتَ ، فَإِنَّكَ تَعْنِي فِي الْأَصْلِ : صَمَتَ عَنِ الْكَلَامِ ، فِي مَجَازِ الْقُرْآنِ : (كَلَّ كَافٍ عَنِ شَيْءٍ فَقَدْ سَكَتَ عَنْهُ ، أَيْ كَفَّ عَنْهُ وَسَكَنَ ، وَمِنْهُ : سَكَتَ فَلَمْ يَنْطِقْ)^(١٦٦) ، فَإِنْ كَانَتْ هُنَاكَ حَاجَةٌ لِلتَّصْرِيحِ بِمَا سَكَتَ عَنْهُ وَإِعْلَانِهِ ، قُلْتَ : سَكَتُ عَنِ الْجَهْرِ ، أَوْ عَنِ الْقِرَاءَةِ ، أَوْ عَنِ الْقَوْلِ ، كَمَا جَاءَ فِي النِّهَايَةِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ حَوْلَ حَدِيثِ (مَا تَقُولُ فِي إِسْكَاتِكَ)^(١٦٧) : (هِيَ إِفْعَالَةٌ مِنَ السَّكُوتِ مَعْنَاهَا سَكُوتٌ يَقْتَضِي بَعْدَهُ كَلَامًا ، أَوْ قِرَاءَةً مَعَ قِصَرِ الْمُدَّةِ ، وَقِيلَ أَرَادَ بِهَذَا السَّكُوتِ تَرْكُ رَفْعِ الصَّوْتِ بِالْكَلامِ)^(١٦٨) . أَمَّا إِذَا سَكَتَ عَمَّا سِوَى ذَلِكَ فَلَا بَدَّ أَنْ تَقْصَحَ عَنِ الْمَسْكُوتِ عَنْهُ ، تَقُولُ : سَكَتُ عَنْ الْأَمْرِ ، تَعْنِي أَنَّكَ أَغْفَلْتَهُ أَوْ تَجَاوَزْتَهُ ، أَوْ تَغَاضَيْتَ عَنْهُ مَجَازًا ، وَاسْتَعْمَالَ "عَنْ" هُنَا إِنَّمَا يَجْرِي فِيمَا يَطْرُدُ مِنْ مَعَانِيهَا ، وَهُوَ الْمَجَاوِزَةُ .

وَتَقُولُ : سَكَتَ عَلَيْهِ بِمَعْنَى آخَرٍ ، فَقَدْ شَاعَ قَوْلُهُمْ : سَكَتَ عَنِ الْأَمْرِ ، حَتَّى أَصْبَحَ كَالْأَصْلِ ، فَضُمِّنَ "سَكَتَ" مَعْنَى "صَبَرَ" ، وَبَيْنَهُمَا اشْتِرَاكٌ فِي الْمَعْنَى لِأَنَّ فِي كُلِّ مِنْهُمَا امْتِنَاعًا ، فَإِذَا قُلْتَ : سَكَتَ فَلَانٌ عَلَى الْجَهْلِ ، فَتَأْوِيلُهُ سَكَتَ عَنِ الْجَهْلِ صَابِرًا عَلَيْهِ ، فَحِينَ تَسْتَعْمَلُ "عَلَى" فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، فَإِنَّمَا تَعْنِي أَنَّ فِي حَبْسِ نَفْسِكَ عَنِ الْكَلَامِ أَوْ عَنِ التَّعَرُّضِ لِلْجَهْلِ مَشَقَّةً أَوْ مَعَانَاةً تَسْتَوْجِبُ الصَّبْرَ وَتَسْتَدْعِيهِ ، وَمِنْ هَذَا الْقَبِيلِ قَوْلُ سَيَبَوِيهِ : (هَذَا بَابٌ مَا يَحْسُنُ عَلَيْهِ السَّكُوتُ فِي هَذِهِ الْأَحْرَفِ الْخَمْسَةِ)^(١٦٩) ، فِي فِي سَكُوتِكَ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ وَارْتِضَائِهِ عَنَاءَ مَا لَمْ تَأْلُفْهُ ، لِأَنَّهُ قَلِيلٌ فِي الْكَلَامِ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ كَمَا قَالَ : إِنْ زِيدًا قَرِيبٌ مِنْكَ .



١٣- شَرَدَ :

تقول : شَرَدَ يَشْرُدُ شُرُوداً من باب " نصر " ، إذا نَفَرَ وذهبَ على غير هدى ، ففي الصحاح : (شَرَدَ البعيرُ يَشْرُدُ شُرُوداً وشِرَاداً : نفرَ ، فهو شَارِدٌ وشَرُودٌ) ^(١٧٠) ، وفي المخصص : (شَرَدَ البعيرُ والدَّابَّةُ يَشْرُدُ شِرَاداً وشُرُوداً ، فهو شَرُودٌ : ذهبَ على وجهه) ^(١٧١) ، وتقول : شَرَدَ فلانٌ عني ، فَيَعْدِي الفعل بحرف الجر " عن " ، ففي العقد الفريد : (ذكرَ أن فتياناً كانوا مجتمعين في نظام واحد ، كلُّهم ابنُ نعمة ، وكلُّهم قد شَرَدَ عن أهلِهِ ، وقنعَ بأصحابِهِ) ^(١٧٢) ، وفي الإمتاع والمؤانسة : (وكانَ يقولُ في هذا الفنِّ إذا جدَّ به الكلامُ ، وبدا منه المكتومُ ، وشَرَدَ عنه الخاطرُ ما لا يُوعى بحفظه ، ولا يُروى بلفظه) ^(١٧٣) .

ولكن هل يأتي الفعل " شَرَدَ " متعدياً بحرف الجر " على " ، فتقول : شَرَدَ عليه ؟

أقول : ورد الفعل " شَرَدَ " متعدياً بـ " على " في الحديث الشريف : (لَتَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ أَجْمَعُونَ أَكْتَعُونَ إِلَّا من شَرَدَ على الله) ^(١٧٤) ، أي خَرَجَ عن طاعته وفارق الجماعة . وجاء في أخلاق الوزيرين لأبي حيان التوحيدي : (وما أخوفني أن تكونَ جرأتُكَ على هتِكِ حُرُماتِ الدينِ ، ومُعارضة الصَّالحينَ ، مع العكوفة على الخُسرانِ المُبينِ ، إِنما قَوِيَتْ ورَبَتْ ، لأتكَ شَارِدٌ على ربِّكَ ، نافِرٌ من دينِ نبيِّكَ) ^(١٧٥) . فإذا قُلْتَ : شَرَدَ فلانٌ عنه ، كانَ الشُّرُودُ بمعنى النُّفورِ ، وإذا قُلْتَ : شَرَدَ فلانٌ عليه ، كانَ الشُّرُودُ هنا بمعنى النُّفورِ والتَّمَرُّدِ والعُصيانِ .

١٤- ضَنَّ :

تقول : ضَنَّ بِهِ يَضُنُّ ضَنْناً ، من باب " فَرَحَ " ، إذا بَخِلَ وشَحَّ ، ويأتي من باب ضَرَبَ ، فتقول : ضَنَّ يَضُنُّ ، ، ففي الأفعال لابن القوطية : (ضَنَّ يَضُنُّ ضَنَانَةً وضَنْناً : بَخِلَ) ^(١٧٦) ، وفي المصباح : (ضَنَّ بالشَّيءِ يَضُنُّ من باب " تَعَبَ " ، ضَنْناً وضِنَّةً بالكسرِ ، وضَنَانَةً بالفتح : بَخِلَ ، فهو ضَنِينٌ ، ومن باب " ضَرَبَ " لغة) ^(١٧٧) .

ويُشكِّلُ على الكتاب أمر تعديّة الفعل ، فقد أنكر الأستاذ زهدي جار الله قول الكتاب : ضَنَّ على أخيه بالمال ، وجعلَ صوابَهُ : ضَنَّ عن أخيه بالمال ^(١٧٨) ، محتجاً بقول الشاعر (قيس بن الخطيم) : أجدُّ بمضنُونِ التَّلاذِ وإنَّني بِسِرِّكَ عَمَّنْ سألني لَضِينُ ^(١٧٩) .





أقول : الفعل " ضَنَّ " يتعدى بـ " عن " ، و " على " ، كما ورد في أقوال العلماء ، ففي العقد الفريد : (أَدْعُوكَ دُعَاءَ ضَعِيفٍ عَمَلُهُ ، مُتَظَاهِرَةٍ ذُنُوبُهُ، **ضَنَّ** عَلَى نَفْسِهِ) ^(١٨٠) ، وفي الإمتاع والمؤانسة : (وقال سعيد بن عامر بن حُرَيْم عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ لِلَّهِ أَمْنَاءَ عَلَى خَلْقِهِ **يُضَنَّ** بِهِمْ عَلَى الْقَتْلِ يُعِيشُهُمْ فِي عَافِيَةٍ ، وَبِمِيتِهِمْ فِي عَافِيَةٍ) ^(١٨١) ، وفي يتيمة الدهر : (وما كان أكثر ما ينشدني ، ويكتبني ممّا **يُضَنَّ** به على غيري من تلك الغرر) ^(١٨٢) ، وفي صبح الأعشى : (وينبغي أن يوفيه حقوقهم ، وينهض بما بما يستحق من أوطارهم ومهماتهم ، ويُعينهم على ما يحدث من نوائب زمانهم ، ويُسعد في بلوغ مطالبهم من سلطانهم ، ولا **يُضَنَّ** عليهم بجاهٍ ولا مال) ^(١٨٣) .
وقال الأعشى :

وَإِذَا ذُو الْفُضُولِ ضَنَّ عَلَى الْمَوْلَى وَصَارَتْ لَخِيمِهَا الْأَخْلَاقُ ^(١٨٤)

فثبت بذلك أنك تقول : ضَنَّ عن أخيه بالمال ، وضَنَّ على أخيه بالمال ، لكن الأصل فيما يتعدى من الأفعال بحرفين أو أكثر أن يكون له مع كل حرف شأن ، فإذا قلت : ضَنَنْتُ بالمال على فلان ، فقد قصدت أنك بَخَلْتَ بالمال ، فلم تَجِدْ به عليه ، ففي النهاية في غريب الحديث : (ومن حديث ساعة الجمعة : فقلت : أخبرني بها ، ولا تَضَنَّ بها علي ، أي لا تبخل) ^(١٨٥) .
وإذا قلت : ضَنَنْتُ بنفسي عن الحرام ، فمعناه أنك صُنَنْتَ نفسك عن الحرام ، ففي نهج البلاغة : (فَضَنَنْتُ بهم عن الموت) ^(١٨٦) ، أي صُنَنْتَهم عن الهلاك .
١٥- قَسَمَ :

تقول : قَسَمْتُ الشَّيْءَ قَسْمًا وَقِسْمَةً ، إِذَا جَزَّأْتَهُ ، فَانْقَسَمَ ، ففي الصحاح : (القَسْمُ : مصدرٌ **قَسَمْتُ** الشَّيْءَ ، فَانْقَسَمَ) ^(١٨٧) ، وفي المصباح : (قَسَمْتُهُ قَسْمًا مِنْ بَابِ ضَرَبَ : فَرَزْتُهُ أَجْزَاءً ، فَانْقَسَمَ) ^(١٨٨) ، وفي القاموس : (قَسَمُهُ يَقْسِمُهُ ، وَقَسَمَهُ : جَزَّاهُ ، وَهِيَ الْقِسْمَةُ ، بالكسر) ^(١٨٩) .
فإذا أردت أن تقسم المال على جماعة ، فتجعل لكل فرد نصيباً ، قلت : قَسَمْتُ المالَ بَيْنَ هَؤُلَاءِ ، أو قَسَمْتُ المالَ على هَؤُلَاءِ ، أي فَرَّقْتُهُ بَيْنَهُمْ ، ففي العين (القَسْمُ : مصدرٌ : **قَسَمَ** يَقْسِمُ قَسْمًا ، وَالْقِسْمَةُ مصدرُ الاقْتِسَامِ ، ويقالُ أيضاً : **قَسَمَ** بَيْنَهُمْ قِسْمَةً) ^(١٩٠) ، وفي جمهرة اللغة : (وأعشارُ الجُزُورِ : أنصبأوها إِذَا **قَسِمَتْ** بَيْنَ النَّاسِ) ^(١٩١) ، وفي المحكم : (وَالْقَسَامُ : الَّذِي **يَقْسِمُ** الْأَشْيَاءَ بَيْنَ النَّاسِ) ^(١٩٢) ، وفي الأساس





للزمخشري: (والسلطان **يُقسِمُ** الحلب على الرعية: أي الجباية) ^(١٩٣) ، وفي المصباح المنير: (قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الصَّفَايَا : جَمْعُ صَفِيٍّ ، وَهُوَ مَا يَصْطَفِيهِ الرَّئِيسُ لِنَفْسِهِ دُونَ أَصْحَابِهِ ، مِثْلُ الْفَرَسِ وَمَا لَا يَسْتَقِيمُ أَنْ يُقْسَمَ عَلَى الْجَيْشِ) ^(١٩٤) .

ولكن هل يصح قول القائل " قسم إلى كذا " ، فيكون متعدياً بحرف الجر " إلى " ؟
أقول : أنكر ذلك الدكتور مصطفى جواد ، فقال : (فمن استعمل من النحويين : " قسم إلى كذا " بدلاً من " قسم على كذا " ، فهو محجوج بما ذكر هو نفسه من معاني " إلى " ، وبما استعمله الفصحاء كالجاحظ وغيره) ^(١٩٥) .

وبحث ذلك الأستاذ محمد العدناني في معجمه ، واللغوي الكبير صلاح الدين الزعبلوي ، فأقرا قول القائل : " انقسم الناس على قسمين ، وانقسموا إلى قسمين " ^(١٩٦) .

أقول : يصح تعديّة الفعل " قسم " بحرف الجر " إلى " إذا أردت معناها ، كأن تروم الأجزاء التي انتهت إليها القسمة ، فإذا قلت : انقسم الناس إلى ثلاث فئات ، قصدت أن الناس انتهوا في انقسامهم إلى ثلاث فئات ، و " إلى " هنا لانتهاء الغاية ، وهو رأس معانيها ، جاء في سر صناعة الإعراب: **وللحروف قسمة** أخرى إلى السكون والحركة ^(١٩٧) ، وفي الخصائص: **(وذلك كأن تقسم نحو مروان إلى ما يحتمل حاله من التمثيل له ، فتقول : لا يخلو من أن يكون فعلاً ، أو مفعلاً ، أو فعوالاً)** ^(١٩٨) ، وفي دلائل الإعجاز : (أول ما ينبغي أن يُعلم منه أنه **يُقسم إلى** خبر هو جزء من الجملة لا تتم الفائدة دونهُ ، وخبر ليس بجزء من الجملة ، ولكنّه زيادة في خبر آخر سابق له) ^(١٩٩) ، وفي أسرار البلاغة : (وأن أول أمره في القسمة أنّه **ينقسم إلى** جملة من الفعل والفاعل ، وجملة من مبتدأ وخبر) ^(٢٠٠) ، وفي المخصّص: (وهذا **ينقسم إلى** ضربين) ^(٢٠١) ، وفي المصباح: (فقولاً لرفع الكلام **ينقسم إلى** مفيد وغير مفيد لم يردّ الكلام في اصطلاح النحاة) ^(٢٠٢) ، وفي نفح الطيب : (ولله درّه ! فإنّه أبدع في هذا الكتاب ما شاء ، وقسمه إلى أقسام ، منها كتاب " وشي الطرس في حلى جزيرة الأندلس " ، وهو **ينقسم إلى** أربعة كتب) ^(٢٠٣) .

وإذا قلت : يُقسم المال على فلان وفلان ، فقد أردت معنى التّريق والتّوزيع ، ففي المفردات للأصفهاني: (وقسمة الميراث ، وقسمة الغنيمة : تفریقهما على أربابهما) ^(٢٠٤) ، وجاء فيلسان العرب:



(والْقَسَامَةُ : الصَّدَقَةُ ، لِأَنَّهَا تُقَسَّمُ عَلَى الضَّعْفَاءِ) (٢٠٥). فَثَبِتَ بِذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ: قَسَمْتُ الشَّيْءَ إِلَى كَذَا ، وَقَسَمْتُهُ عَلَى كَذَا.

١٦- نَامَ :

تَقُولُ : نَامَ سَعِيدٌ يَنَامُ نَوْمًا وَنِيَامًا وَمَنَامًا مِنْ بَابِ " فَرَحَ " ، فَهُوَ نَائِمٌ ، وَهُوَ يَتَعَدَّى بِالْهَمْزَةِ ، فَتَقُولُ : أَنُمْتُ وَلَدِي ، كَمَا يَتَعَدَّى بِالتَّضْعِيفِ ، فَتَقُولُ : نَوْمْتُهُ ، وَتَقُولُ : نَامَتِ السُّوقُ : كَسَدَتْ ، وَنَامَتِ الرِّيحُ إِذَا سَكَنَتْ ، فِي جَمَهَةِ اللُّغَةِ : (نَامَ الرَّجُلُ يَنَامُ نَوْمًا ، وَكَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى قَالُوا : نَامَتِ الرِّيحُ إِذَا سَكَنَتْ ، وَنَامَتِ النَّارُ إِذَا هَمَدَتْ ، وَنَامَ الثَّوبُ إِذَا أَخْلَقَ) (٢٠٦) ، وَفِي الصَّحَاحِ : (النَّوْمُ : مَعْرُوفٌ ، وَقَدْ نَامَ يَنَامُ ، فَهُوَ نَائِمٌ ، وَالْجَمْعُ نِيَامٌ ، وَجَمْعُ النَّائِمِ : نَوْمٌ عَلَى الْأَصْلِ ، وَنِيَمٌ عَلَى اللَّفْظِ ... وَأَنُمْتُ وَنَوْمْتُهُ بِمَعْنَى ... وَنَامَتِ السُّوقُ : كَسَدَتْ) (٢٠٧) ، وَفِي الْمَصْبَاحِ : (نَامَ يَنَامُ مِنْ بَابِ " تَعَبَ " نَوْمًا وَمَنَامًا ، فَهُوَ نَائِمٌ ، وَالْجَمْعُ نَوْمٌ عَلَى الْأَصْلِ ، وَنِيَمٌ عَلَى لَفْظِ الْوَاحِدِ وَنِيَامٌ أَيْضًا ، وَيَتَعَدَّى بِالْهَمْزَةِ وَالتَّضْعِيفِ) (٢٠٨) .

وَيَتَعَدَّى الْفِعْلُ بِغَيْرِ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ ، فَيَكُونُ لَهُ وَجْهٌ يَنَاسِبُ ذَلِكَ الْحَرْفَ ، فَأَنْتَ تَقُولُ : نَامَ فَلَانٌ عَلَى كَذَا ، إِذَا صَبَرَ عَلَيْهِ ، فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ : (يَنَامُ الرَّجُلُ عَلَى التَّكَلُّفِ ، وَلَا يَنَامُ عَلَى الْحَرْبِ) (٢٠٩) ، وَمَعْنَى ذَلِكَ : أَنَّهُ يَصْبِرُ عَلَى قَتْلِ الْأَوْلَادِ ، وَلَا يَصْبِرُ عَلَى سَلْبِ الْأَمْوَالِ (٢١٠) .

وَتَقُولُ : نَامَ فَلَانٌ عَنْ كَذَا ، إِذَا فَاتَهُ أَمْرٌ بِسَبَبِ نَوْمِهِ ، فِي الْأَسَاسِ : (وَنِمْتُ عَنِّي نَوْمَةً الْأَمَةِ : غَفَلْتُ عَنِّي ، وَعَنِ الْإِهْتِمَامِ بِي) (٢١١) ، وَفِي الْمَصْبَاحِ : (وَنَامَ عَنْ حَاجَتِهِ إِذَا لَمْ يَهْتَمَّ لَهَا) (٢١٢) .

وَتَقُولُ : نَامَ إِلَيْهِ ، إِذَا اطْمَأَنَّ إِلَيْهِ ، وَوَثِقَ بِهِ ، فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ لِلأَزْهَرِيِّ : (يُقَالُ : اسْتَنَامَ فَلَانٌ إِلَى فَلَانٍ ، إِذَا أُنْسَ بِهِ وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ ؛ فَهُوَ مُسْتَنِيمٌ إِلَيْهِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : يُقَالُ : نَامَ إِلَيْهِ ، بِهَذَا الْمَعْنَى) (٢١٣) ، وَفِي التَّاجِ لِلزَّيْدِيِّ : (وَنَامَ إِلَيْهِ : وَثِقَ بِهِ) (٢١٤) .

فَثَبِتَ بِذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ : نَامَ عَنْهُ ، وَنَامَ عَلَيْهِ ، وَنَامَ إِلَيْهِ ، كُلٌّ ذَلِكَ صَحِيحٌ فَصِيحٌ .

فَيَسْتَبِينُ بِمَا قَدَّمْنَا أَنَّهُ إِذَا حَرَصَ الْكَاتِبُ أَنْ يَتَحَامَى الْخَطَأَ فِي تَصْرِيفِ حُرُوفِ الْجَرِّ ، فَتَبَرَأَ كِتَابَتُهُ مِنَ الطَّعْنِ ، وَتَخْلُو مِنَ الْخَطْلِ ، فَلَا يُغْنِيهِ الْعُودَةُ إِلَى الْمَعْجَمِ لِيَحْتَوِيَ نَصَّهُ ، فَيَقِفُ مِنْهُ عَلَى وَجْهِ الصَّوَابِ فِي اسْتِعْمَالِ هَذِهِ الْحُرُوفِ مَعَ الْأَفْعَالِ ، إِذْ لَا بُدَّ لَهُ مِنَ الْإِحَاطَةِ بِمَعَانِي هَذِهِ الْحُرُوفِ فِيمَا





فَصَلَتْهُ كُتُبُ النُّحُوِّ وَمُخْتَلَفُ الْمِظَانِ ، وَقِرَاءَةُ نصوصِ الأدبِ شعراً ونثراً بغية الاطلاع بالاستقراء على
تصريف الحروف في تحقيق ما يتسع له الفعل من دلالة ، وما يتجه إليه من قصد ، فيتعرّف مواقعها
، ويتبيّن قواعدها ، فيكون من ذلك على رشد .
وليس للكاتب بعد هذا أن يجزم في ذلك حكماً حتى يضع يده على دليل تسعفه رواية ، وتشهد له دراية
، فقد رأيت أنّ ما صرفنا القول فيه قد رُفدناه بالحجّة ، وعزّزناه بالبيّنة ، فالعلم لا يدرك إلا بمواصلة
البحث والموازنة ، وإن طال نفس المهلة في تحصيله .





الهوامش والتعليقات

- (١) الجنى الداني ٤٦.
- (٢) شرح التصريح على التوضيح ٦٣٧/١.
- (٣) حاشية الصبان ٣١٢/٢.
- (٤) الأصول ٤١٤/١.
- (٥) نفسه ٤١٤-٤١٥.
- (٦) البقرة ١٨٧.
- (٧) الخصائص ٣١٠/٢.
- (٨) الخصائص ٣١٠/٢.
- (٩) الكليات ١٠٠٢-١٠٠٣.
- (١٠) الأشباه والنظائر ٢١١/٣.
- (١١) نفسه ٢١١/٣.
- (١٢) رصف المباني ٤٥٠.
- (١٣) المحكم ٢٣/٦.
- (١٤) أخلاق الوزيرين ٨.
- (١٥) الجمهرة ٤٤٣/٢.
- (١٦) فقه اللغة ١٣١.
- (١٧) البصائر والذخائر ٩١/٣.
- (١٨) الحجر ٨٨.
- (١٩) محاضرات الأدباء ٣٣٥/٤.
- (٢٠) أساس البلاغة (نبو).
- (٢١) التاج ١٥/٤٠ (نبو).
- (٢٢) شرح نهج البلاغة ٣٧/٩.
- (٢٣) المحكم ٣٦٧/٦.
- (٢٤) المصباح (ونى).
- (٢٥) الفصول والغايات ١٠١.





- (^{٢٦}) ينظر : شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/٣٩٣.
- (^{٢٧}) نفسه ١/٣٩٤.
- (^{٢٨}) الجنى الداني ١/٢٤٨.
- (^{٢٩}) الجمهرة ١/٣٣١.
- (^{٣٠}) النهاية ٢/٢٧٤.
- (^{٣١}) اللسان (عدل).
- (^{٣٢}) التهذيب ٢/٢٦٧.
- (^{٣٣}) الصحاح (أسف).
- (^{٣٤}) اللسان (أسف).
- (^{٣٥}) التاج ٢٣/١٤ (أسف).
- (^{٣٦}) تذكرة الكاتب ٤٢.
- (^{٣٧}) دراسات في فلسفة النحو والصرف ١٠٧.
- (^{٣٨}) الأفعال ٢٤.
- (^{٣٩}) المفردات ٧٥.
- (^{٤٠}) اللسان (ندم).
- (^{٤١}) القاموس المحيط (ندم).
- (^{٤٢}) رسالة الغفران ١٨٨.
- (^{٤٣}) شرح ديوان الحماسة ٣/١١٥٨.
- (^{٤٤}) نفسه ٢/٨٦٦.
- (^{٤٥}) نفح الطيب ٧/٣٩٢.
- (^{٤٦}) ينظر: ديوانه ١/٣٠٥.
- (^{٤٧}) محاضرات الأدباء ٤/٣٣٥.
- (^{٤٨}) المصباح المنير (جزع).
- (^{٤٩}) العين ١/٢١٧.
- (^{٥٠}) التهذيب ٢/٢٤١.
- (^{٥١}) محاضرات الأدباء ٤/٣٤١.





- (^{٥٢}) نفسه ٣٢٦/٤.
- (^{٥٣}) شرح ديوان الحماسة ٨٦٨/٢.
- (^{٥٤}) زهر الآداب ١٠٦٢/٤.
- (^{٥٥}) الصحاح (جزع).
- (^{٥٦}) الإمتاع والمؤانسة ٤٧/٢.
- (^{٥٧}) ينظر: دراسات في فلسفة النحو والصرف ٩٤.
- (^{٥٨}) شرح نهج البلاغة ٨٥/١٠.
- (^{٥٩}) نفسه ٦٢/٦.
- (^{٦٠}) اللسان (حفظ).
- (^{٦١}) نفسه (حفظ).
- (^{٦٢}) شرح ديوان الحماسة ٥٣٥/٢.
- (^{٦٣}) نفسه ٥٧٧/٢.
- (^{٦٤}) الأغاني ٨٧/١٠.
- (^{٦٥}) الأغاني ٤٠/٢٠.
- (^{٦٦}) دراسات في فلسفة النحو والصرف ٩٥.
- (^{٦٧}) المحكم ٣/٥.
- (^{٦٨}) المفردات ٢٧٨.
- (^{٦٩}) قل ولا تقل ٥٩.
- (^{٧٠}) غافر ١٣.
- (^{٧١}) معجم الأخطاء الشائعة ٧٧.
- (^{٧٢}) شرح نهج البلاغة ٢٤٣/٧.
- (^{٧٣}) الجمهرة ٨٠/١.
- (^{٧٤}) اللسان (نصح).
- (^{٧٥}) التاج ٥٠٢/١٦ (مرس).
- (^{٧٦}) محاضرات الأدباء ٦٧٤/٣.
- (^{٧٧}) نفح الطيب ٢٦/٣.





- (^{٧٨}) معجم أخطاء الكتاب ١٥٧.
- (^{٧٩}) شرح ديوان الحماسة ٧٣٥/٢.
- (^{٨٠}) نفسه ٦٦٨/٢.
- (^{٨١}) تذكرة الكاتب ٤٦.
- (^{٨٢}) الكتابة الصحيحة ١١٠.
- (^{٨٣}) مثابة الكاتب ٤٥.
- (^{٨٤}) آل عمران ٥.
- (^{٨٥}) الصحاح (خفي).
- (^{٨٦}) أساس البلاغة (خفي).
- (^{٨٧}) اللسان (خفا).
- (^{٨٨}) التاج ٥٦٣/٣٧ (خفي).
- (^{٨٩}) المحكم ١١/٤.
- (^{٩٠}) فقه اللغة ٨٦.
- (^{٩١}) زهر الآداب ٣٩٨/٢.
- (^{٩٢}) نفع الطيب ٢٤٣/٣.
- (^{٩٣}) التاج ١٤٠/٣٩ (غبو).
- (^{٩٤}) آل عمران ٥.
- (^{٩٥}) الصحاح (دأب).
- (^{٩٦}) التاج ٣٨٩/٢ (دأب).
- (^{٩٧}) ينظر: الكتابة الصحيحة ١١٥.
- (^{٩٨}) البحر المحيط ٣٨٨/٢.
- (^{٩٩}) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٨٠٨.
- (^{١٠٠}) التاج ٣٨٩/٢ (دأب).
- (^{١٠١}) الأخطاء الشائعة في استعمال حروف الجر ٣٤٢.
- (^{١٠٢}) التهذيب ٢٤٨/١٠.
- (^{١٠٣}) معجم مقاييس اللغة ٢٦٣/٢.





- (١٠٤) المفردات ٣٠٦.
- (١٠٥) الأساس (دبب).
- (١٠٦) ينظر : معجم الأغلط اللغوية ٢١٢.
- (١٠٧) العين ٨/ ١٢.
- (١٠٨) الأفعال ١٧٦.
- (١٠٩) اللسان (دبب).
- (١١٠) معجم الأغلط اللغوية المعاصرة ٢١٢.
- (١١١) شرح ديوان الحماسة ٣/ ١٣٥٤.
- (١١٢) الأفعال ٣٢٦.
- (١١٣) الأفعال ٣٠٦.
- (١١٤) المفردات ٣٥٦.
- (١١٥) المائدة ١١٩.
- (١١٦) المصباح المنير (رضي).
- (١١٧) ينظر : الكتابة الصحيحة ١٣٧.
- (١١٨) أدب الكاتب ٣٩٥.
- (١١٩) الصحاح (رضا).
- (١٢٠) المحكم ٨/ ١٦٢.
- (١٢١) اللسان (رضي).
- (١٢٢) معجم الأغلط اللغوية المعاصرة ٢٦٣.
- (١٢٣) الأفعال ٢٣١.
- (١٢٤) أساس البلاغة (زفف).
- (١٢٥) المصباح المنير (زفف).
- (١٢٦) معجم أخطاء الكتاب ٢٥١.
- (١٢٧) الصحاح (زفف).
- (١٢٨) أخبار الأنبياء ٢٠٨.
- (١٢٩) التاج ١٥/ ٢٤٦ (عنز).





- (^{١٣٠}) الأفعال ٢٣٤.
- (^{١٣١}) المصباح المنير (زيد).
- (^{١٣٢}) البقرة ١٠.
- (^{١٣٣}) الفرقان ٦٠.
- (^{١٣٤}) الأغاني ٤/١٢٤.
- (^{١٣٥}) معجز أحمد ١/٢٢٦.
- (^{١٣٦}) البصائر والذخائر ٩/١٩٣.
- (^{١٣٧}) نفح الطيب ٣/٤٢.
- (^{١٣٨}) الكشف ٤/٢١٢.
- (^{١٣٩}) معجم الأخطاء الشائعة ١١٤.
- (^{١٤٠}) ينظر: شرح ديون الحماسة ٢/٦٢٦.
- (^{١٤١}) المصباح المنير (فصح).
- (^{١٤٢}) شرح ديون الحماسة ٢/٦٢٦.
- (^{١٤٣}) الكليات ٤٨٧.
- (^{١٤٤}) الحجرات ١١.
- (^{١٤٥}) هود ٣٨.
- (^{١٤٦}) إصلاح المنطق ٣٤٢.
- (^{١٤٧}) الجمهرة ١/٦٨٨.
- (^{١٤٨}) تقويم اللسان ١٤٣.
- (^{١٤٩}) التهذيب ٥/٣٣٦.
- (^{١٥٠}) المحكم ٥/٤٧.
- (^{١٥١}) المصباح المنير (سخر).
- (^{١٥٢}) التوبة ٧٩.
- (^{١٥٣}) معجم الأغلط اللغوية المعاصرة ٢٩٩-٣٠٠.
- (^{١٥٤}) فصول في اللغة والنقد ٨٠.
- (^{١٥٥}) الإمتاع والمؤانسة ٣/١٨٥.





- (^{١٥٦}) الصحاح(سخر).
- (^{١٥٧}) الأفعال ٢٥١.
- (^{١٥٨}) ينظر: معجم أخطاء الكتاب ٢٥٧.
- (^{١٥٩}) شرح نهج البلاغة ٣٤٧/٩.
- (^{١٦٠}) التهذيب ١٠٧/١.
- (^{١٦١}) المصباح المنير(خلف).
- (^{١٦٢}) القاموس المحيط(وجم).
- (^{١٦٣}) التاج ٢٢٢/٣١(أطم).
- (^{١٦٤}) شرح ديوان الحماسة ٩٦٩/٢.
- (^{١٦٥}) البحر المحيط ٣٠٧/٨.
- (^{١٦٦}) مجاز القرآن ٢٢٩/١.
- (^{١٦٧})النهاية في غريب الحديث ٣٨٣/٢.
- (^{١٦٨}) نفسه ٣٨٣/٢.
- (^{١٦٩}) الكتاب ١٤١/٢.
- (^{١٧٠}) الصحاح(شرد).
- (^{١٧١}) المخصص ٤٣١/٣.
- (^{١٧٢}) العقد الفريد ٩٤/٨.
- (^{١٧٣}) الإمتاع والمؤانسة ٢١١/١.
- (^{١٧٤})النهاية في غريب الحديث والأثر ٤٥٧/٢.
- (^{١٧٥}) أخلاق الوزيرين ١٥٦.
- (^{١٧٦}) الأفعال ٢٩٠.
- (^{١٧٧}) المصباح(ضنن).
- (^{١٧٨}) ينظر: الكتابة الصحيحة ٢٠٧.
- (^{١٧٩}) ينظر : ديوانه ٢٤٠.
- (^{١٨٠}) العقد الفريد ٤/٤.
- (^{١٨١})الإمتاع والمؤانسة ١٠١/٢.





- (^{١٨٢}) اليتيمة ٣٦/١.
- (^{١٨٣}) صبح الأعشى ٨٤/١.
- (^{١٨٤}) ينظر : ديوانه ٢١٣ .
- (^{١٨٥}) النهاية في غريب الحديث ١٠٤/٣.
- (^{١٨٦}) شرح نهج البلاغة ٢٤٣/١.
- (^{١٨٧}) الصحاح (قسم).
- (^{١٨٨}) المصباح المنير (قسم).
- (^{١٨٩}) القاموس المحيط (قسم).
- (^{١٩٠}) العين ٨٦/٥.
- (^{١٩١}) الجمهرة ٣٥/٢.
- (^{١٩٢}) المحكم ١٥٢/٦.
- (^{١٩٣}) أساس البلاغة (حلب).
- (^{١٩٤}) المصباح المنير (صفو).
- (^{١٩٥}) دراسات في فلسفة النحو والصرف ١٠٥.
- (^{١٩٦}) ينظر: معجم الأغلاط اللغوية ٥٤٨ ، ومعجم أخطاء الكتاب ٤٩٠.
- (^{١٩٧}) سر صناعة الإعراب ٦٩/١.
- (^{١٩٨}) الخصائص ٦٩/٣.
- (^{١٩٩}) دلائل الإعجاز ١٣٢.
- (^{٢٠٠}) أسرار البلاغة ٢٦٠.
- (^{٢٠١}) المخصص ١٦٤/٧.
- (^{٢٠٢}) المصباح المنير (كلم).
- (^{٢٠٣}) نفح الطيب ٢٢٤/١.
- (^{٢٠٤}) المفردات ٦٧٠.
- (^{٢٠٥}) اللسان (قسم).
- (^{٢٠٦}) الجمهرة ٣٨١/٢.
- (^{٢٠٧}) الصحاح (نوم).



- (^{٢٠٨}) المصباح المنير (نوم).
(^{٢٠٩}) شرح نهج البلاغة ١٠/١١٧.
(^{٢١٠}) ينظر: نفسه ١٠/١١٧.
(^{٢١١}) أساس البلاغة (نوم).
(^{٢١٢}) المصباح المنير (نوم).
(^{٢١٣}) التهذيب ١١/٤١٩.
(^{٢١٤}) التاج ٢٠/٣٤ (نوم).





المصادر والمراجع

- أخبار الأذكياء ، ابن الجوزي ، تحقيق بسام الجابي ، دار ابن حزم ، بيروت ، ٢٠٠٣ م .
- الأخطاء الشائعة في استعمال التحريف ، الدكتور محمود إسماعيل عمار ، دار عالم الكتب ، الرياض ، 1998 م .
- أخلاق الوزراء ، أبو حيان التوحيد ، تحقيق محمد بن تاووت الطنجي ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٢ م .
- أدب الكاتب ، ابن قتيبة (أبو محمد عبدالله بن مسلم ت ٢٧٦هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٩٦٣ م .
- أساسا لبلاغة ، جار الله الزمخشري " ت 538 هـ " ، تحقيق محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 1998 م .
- الأشباه والنظائر في النحو ، السيوطي ، تحقيق غريد الشيخ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠١ م .
- إصلاح المنطق ، ابن السكيت (أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ت ٢٤٤هـ) ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٨٧ م .
- الأصول في النحو ، أبو بكر السراج " ت ٣١٦ هـ " ، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٩ م .
- الأغاني ، أبو الفرج الأصفهاني ، تصحيح الأستاذ أحمد الشنقيطي ، مطبعة التقدم ، مصر .
- الأفعال ، ابن القطاع (أبو القاسم علي بن جعفر بن علي السعدي ت ٥١٥هـ) ، تحقيق إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٢ م .
- الأفعال ، ابن القوطية (أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم الأندلسي ت ٣٦٧هـ) تحقيق إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٢ م .
- الإمتاع والمؤانسة ، أبو حيان التوحيد ، تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، 1944 م .
- البصائر والذخائر ، أبو حيان التوحيد ، " ت ٤١٤ هـ " تحقيق الدكتورة وداد القاضي ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٨٨ م .
- تاج العروس من جواهر القاموس ، الزبيدي (محمد مرتضى الحسيني ت ١٢٠٥هـ) تحقيق مجموعة كبيرة من الأعلام ، طبعة الكويت .
- تذكرة الكاتب ، أسعد خليل داغر ، كلمات عربية للطباعة والنشر ، القاهرة .





- تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، تحقيق مجموعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007 م.
- تقويم اللسان، ابن الجوزي "ت ٥٩٧هـ"، تحقيق عبد العزيز مطر، دار المعرفة، القاهرة، ١٩٦٦م.
- تهذيب اللغة، الأزهري (أبو منصور محمد بن أحمد ت ٣٧٠هـ) تحقيق أحمد عبد الرحمن مخيمر، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م.
- جمهرة اللغة، ابن دريد (محمد بن الحسن ت ٣٢١هـ) تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥م.
- الجنى الداني، الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق د. فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.
- حاشية الصبان، تحقيق محمود بنجميل، مكتبة الصفا، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- الخصائص، ابن جني (أبو الفتح عثمان ت ٣٩٢هـ)، تحقيق محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٠م.
- دراسات في فلسفة النحو والصرف واللغة والرسم، د. مصطفى جواد، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٦٨م.
- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م.
- ديوان الأعشى، تحقيق د. محمد حسين، المطبعة النموذجية، مصر.
- ديوان الإمام الشافعي، اعتنى به عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٥م.
- ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق د. ناصر الدين الأسد، دار صادر، بيروت.
- رسالة الغفران، أبو العلاء المعري، تحقيق إسماعيل عيلاويوسف، منشورات داركرم، دمشق.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني، الماقي "ت ٧٠٢هـ"، تحقيق د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٢م.
- زهر الآداب وثمر الألباب، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري، القيرواني، "ت ٤٥٣هـ"، تحقيق الدكتور زكي مبارك، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، لبنان.
- سر صناعة الإعراب، ابن جني، تحقيق أحمد فريد أحمد، المكتبة التوفيقية، مصر.
- شرح أدب الكاتب، أبو منصور الجواليقي، تحقيق مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت.
- شرح التصريح على التوضيح، الأزهري "خالد بن عبدالله ت ٩٠٥هـ"، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٦م.





- شرح ديوان الحماسة، المرزوقي " ت 421 هـ " ، تحقيق احمد أمين وعبد السلام هارون، ط 2 مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1968 م.
- شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد ، مؤسسة الصفاء للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠١٢ م.
- صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، أحمد بن علي القلقشندي ، المطبعة الاميرية ، مصر ، ١٩١٦ م.
- الصباح ، تاج اللغة وصحاح العربية ، الجوهري (ابو نصر اسماعيل بن حماد ت في حدود ٤٠٠ هـ) تحقيق احمد عبد الغفور عطار ، دار الكتاب العربي ، مصر ١٩٦٧ م.
- العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي، تحقيق د. مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006 م.
- العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) ، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي ، وزارة الثقافة والإعلام ، دار الرشيد للنشر ١٩٨٢ م.
- فصول في اللغة والنقد ، د. نعمة العزاوي ، المكتبة العصرية ، بغداد ، ٢٠٠٤ م.
- الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ ، أبو العلاء المعري ، تحقيق محمود حسن زنتاتي ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٣٨ م.
- فقه اللغة وسر العربية ، الثعالبي " ت ٤٢٩ هـ " ، تحقيق عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠٢ م.
- القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، عالم الكتب ، بيروت .
- قل ولا تقل ، د. مصطفى جواد ، بغداد ، ١٩٨٨ م.
- الكتاب ، سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت ١٨٠ هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت
- الكتابة الصحيحة ، زهدي جار الله ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨١ م .
- كتاب المنذر، مطبعة السلام، بيروت، 1927 م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : للزمخشري ، تحقيق محمد عبد السلام شاهين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٦ م .
- الكليات ، أبو البقاء الكفوي " ت ١٠٩٤ هـ " ، تحقيق د. عدنان درويش ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٨ م.
- لسان العرب ، ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ت ٧١١ هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٦ م.



- لغة الجرائد ، إبراهيم اليازجي ، مطبعة مطر ، مصر .
- مثابة الكاتب، الخطأ و الصواب في اللغة العربية، عبد المعطي إسماعيل عبادة، مطابع الأهرام، القاهرة.
- مجاز القرآن، أبو عبيدة (معر بن المثنى ت ٣١٠هـ)، تحقيق الدكتور محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ١٩٥٤م.
- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء للراغب الأصفهاني ، تحقيق الدكتور رياض عبد الحميد ، دار صادر ، بيروت ، ٢٠٠٤م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي " ت ٥٤١ هـ "، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٢م.
- المحكم والمحيط الأعظم ، ابن سيده ، تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد سليم ، والدكتور فيصل الحفيان ، معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٣م.
- المخصص ، ابن سيده ، تحقيق الدكتور عبد الحميد أحمد يوسف هندواي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٥م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، تأليف الفيومي (أحمد بن محمد بن علي ت ٧٧٠هـ) ، المكتبة العلمية ، بيروت .
- معجز أحمد ، أبو العلاء المعري ، تحقيق الدكتور عبد المجيد دياب ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٩٢م.
- معجم الأخطاء الشائعة، محمد العدناني، مكتبة لبنان ناشرون، ط 2، 2008 م.
- معجم أخطاء الكتاب ،صلاح الدين الزعبلوي ، دار الثقافة والتراث، دمشق، 2006 م.
- معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ، محمد العدناني ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٩م.
- معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، طبعة اتحاد الكتاب العرب ، ٢٠٠٢م ..
- مفردات ألفاظ القرآن ، الزاغب الأصفهاني " ت ٤٢٥ هـ " ، تحقيق صفوان عدنان داوودي ، دار القلم ، دمشق ، ١٤٢٥ هـ.
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، الشيخ أحمد بن محمد المقرئ التلمساني ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ)، تحقيق محمود محمد الطناحي وطاهر أحمد الزاوي ، المكتبة الإسلامية ، دمشق ، ١٩٦٣م.
- يتيمة الدهر في محاسن أهل عصر للثعالبي (ت 429 هـ)، تحقيق الدكتور مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م.